

الناشر: جمعية كشافة المهدي
إعداد: مفوضية البرامج
تصميم: رسالات/ إبداع

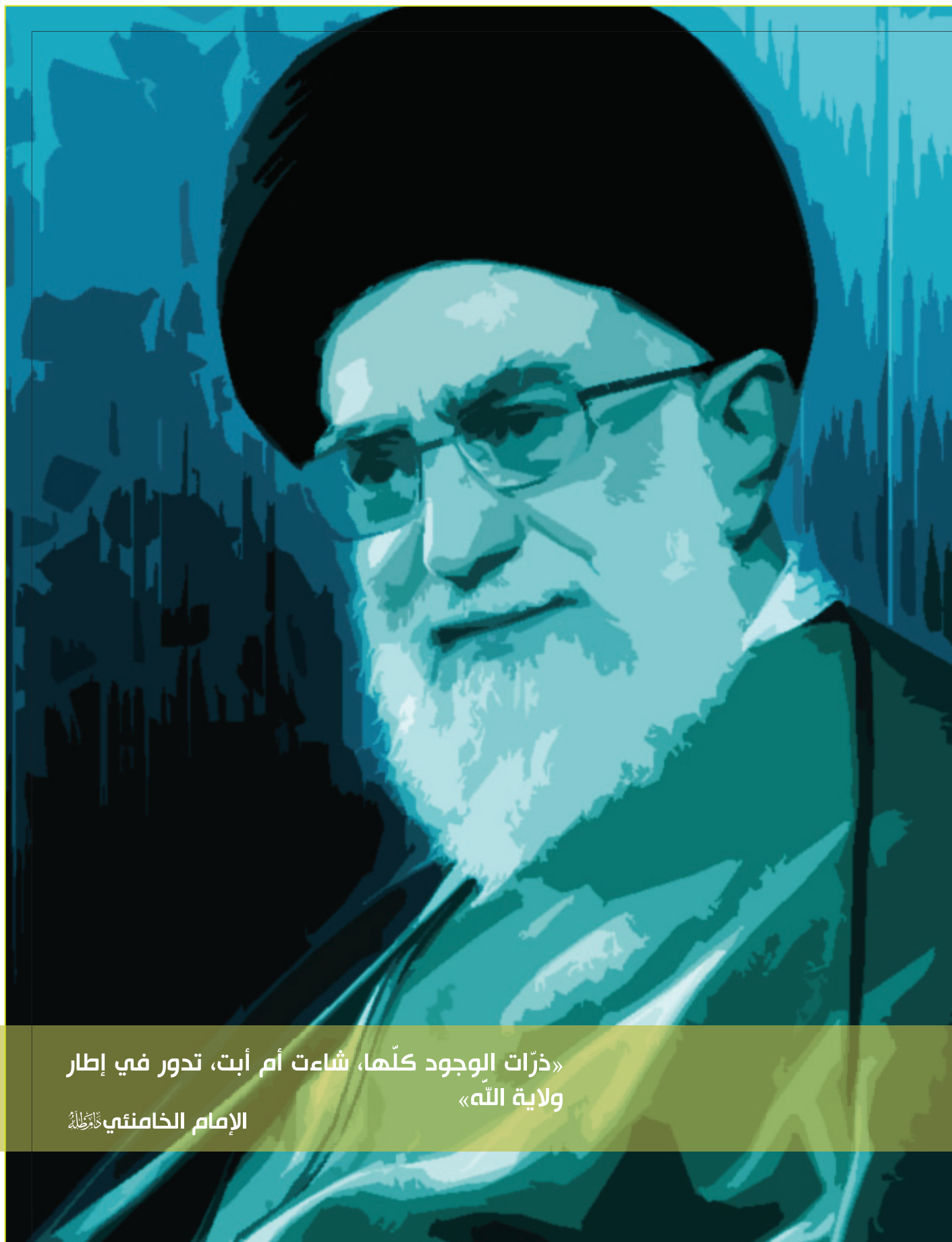
الطبعة الأولى 2009م / 1431هـ

العنوان: لبنان - بيروت - المعمورة
تلفون: 00961 1 47 49 49
00961 1 47 69 79
فاكس: 00961 1 47 23 79
ص.ب: 268/24

www.almahdiscouts.net
email:programs@almahdiscouts.net



جمعية كشافة المهدي
Al-Mahdi Scouts Association



«ذرات الوجود كلّها، شاعت أم أبت، تدور في إطار
ولاية الله»
الإمام الخامنئي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

«ذرات الوجود كلّها، شاءت أم أبت، تدور في إطار ولاية الله»

الإمام الخامنئي عليه السلام

الله جلّ وعلا هو المؤثر المطلق في الوجود، ولا مؤثر فيه غيره، ولئن صحت نسبة المؤثرية في بعض الشؤون لغيره، فذلك إنّما يتحقّق بإرادته وإذنه.

فالكائنات تحتاج لتخرج من ظلمة العدم إلى نور الوجود إلى نفحة الله وإرادته، وكذا تحتاج إليه في ديمومتها واستمرارها سواء شاءت أم أبت:

﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ¹﴾.

فالله سبحانه هو الخالق الوحيد، وهو المدبّر الوحيد، وهو الإله الوحيد، وكل ما دونه إنّما يسير في إطار ولايته. والاعتقاد بذلك هو من متطلّبات التدين، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أول الدين معرفته».

إخوتي القادة.. أخواتي القائدات..

هذا الملف هو محاولة لترسيخ المعرفة والمفاهيم التوحيدية في عقول وقلوب الأفراد الذين سخرنا أنفسنا لخدمتهم بأسلوب حيويّ وشيقّ يبتعد عن التلقين، ويحاول الاقتراب من الاكتشاف والاستنتاج والتحليل، وهو يسير حسب تسلسل منطقيّ ينسجم مع التفكير الديني والعقلائي، وكلّ فقرة منه تمثّل نشاطاً من الأنشطة المطروحة في هذا الملف:

1. فأول ما يشغل بال الإنسان في هذه الحياة ويثير تساؤلاته هو التعرّف إلى ذاته ومحيطه وسبب وجوده والمسبّب لذلك، ومن هنا جاء النشاط الأول محاولاً فتح كوة على الحقيقة.

2. وبعد أن يحضر لدى الإنسان وجود خالق له؛ كما يتلاءم مع الفطرة، ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها²﴾، يبحث عن وسائل التصديق بهذا الخالق العظيم وأحواله: «وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده»³، وهذا ما حاول النشاط الثاني تقريبه.

3. فإذا ما سلّمنا بذلك، عرفنا أنّ اللطف من صفاته الثابتة التي تحكم علاقته بالمخلوقين، وبلفظه أوجب على نفسه هداية الناس وهو ما يتحقّق ببعثة الأنبياء عليهم السلام موضوع النشاط الثالث.

4. ثمّ ما هي أحوال الأنبياء والأئمّة عليهم السلام من العصمة، وكيف يمكن الاستدلال عليها؟

5. وبعد أن عرفنا المعصومين وأدوارهم، ما هي وظيفة المؤمن وواجباته اتجاههم؟

6. وفي زمن الغيبة، لمن تعود الولاية؟

7. وبعد ذلك كلّ ما هو مأل الإنسان، وأين يُتاب الناس ويُعاقبون، ومتى؟

8. وما بين الفائدة والمعرفة والفكاهة يأتي النشاط الثامن «الفقيه وبهلول» ليجيب على بعض الإشكالات والاستفسارات على الصعيد العقائدي المطروح.

«عندما تقومون بتربية جيل الشباب، فإنما تقومون في الواقع بتربية القوى الإنسانية في البلاد»

الإمام الخامنئي رحمته الله.

الأخوات القائدات.. الأخوة القادة.

نقدّم لكم فيما يلي عرضاً موجزاً حول مميّزات هذا الملف، وبعض الإرشادات التي ينبغي الالتزام بها أثناء تنفيذه:

1. يحوي ملف «ولاية الله» ثمانية أنشطة، تمّ التدرّج فيها وفق منهجية خاصّة تحدّثنا عنها في المقدّمة، وهو يُحقّق عشرةً من الأغراض أو المطالب المدرجة في السجل، وينبغي تنفيذه في فترة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع.

2. ينسجم تقديم الأنشطة، وفق الترتيب المذكور في المخطّط، مع المنهجية التي وُضع هذا الملف على أساسها وبالتالي فهو يساهم في انتظام الأفكار، إلا أنّه لا مانع من تقديم أيّ نشاطٍ على الآخر إذا ما دعت الضرورة، أو المزاجية بين أنشطة هذا الملف وغيره من الملفات.

3. تتنوّع الأنشطة التي يحويها الملف بين أنشطة تدريبيّة وأنشطة ميدانيّة، ولذا ينبغي الالتفات إلى ضرورة تنفيذ نشاط تدريبي في كل أسبوع، حتّى لو تمّ تنفيذ نشاط ميداني أو خارجي في الأسبوع ذاته.

4. يضمّ كلّ نشاطٍ من الأنشطة البرنامج الزمنيّ التفصيلي الذي ينبغي الالتزام به، واللوازم التي يحتاجها القائد والتي ينبغي تحضيرها قبل الجلسة.

5. تحوي إرشادات تقديم الفقرات في كلّ نشاطٍ كافّة التفاصيل، ويشار فيها إلى أرقام الملحقات المرفقة والتي يحتاجها القائد أثناء التنفيذ، كما أنّنا كتبنا أحياناً خلاصات الفقرات على يسارها لتيسّر للقائد العودة لها أثناء تقديم النشاط.

6. ينبغي للقائد أن يحرص على قراءة الموضوعات بدقّة وتمعّن واستيعابها جيداً، وعدم القراءة من الملف أثناء تقديم الفقرات، والحرص على التحضير المتكامل للنشاط التدريبيّ وتأمين كافّة اللوازم المطلوبة، والاستعانة بمساعد لمعاونته في تقديم النشاط إذا ما دعت الحاجة.

7. يرشد القائد الأفراد إلى كتابة الأفكار الرئيسيّة في كلّ نشاطٍ وتجهيز ملف خاصّ توضع فيه مع الملحقات التي تمّ تصويرها، وذلك لمذاكرتها والعودة إليها عند الحاجة، كما يمكن للقائد تصوير ما يراه مناسباً من الأنشطة وتسليمه للأفراد لمطالعته والاحتفاظ به.

8. يُوقّع القائد على الأغراض المطابقة لأهداف النشاط في السجل لمن ملء بشكل تام بطاقة قياس تحقّق الغرض، وأمّا الأنشطة التي لا تحوي بطاقات لقياس تحقّق الأغراض فيُوقّع القائد على الأغراض المطابقة لأهدافها بشكل تلقائيّ لكلّ من شارك في كافّة فقرات النشاط ما عدا الأغراض السلوكيّة المُشار إليها فلا يُوقّعها إلا بعد التأكد من تحقيق الأفراد لمُقتضاها.

9. يتضمّن المنهج ملحقاتاً خاصّة، هو عبارة عن قرص مدمج يحوي المنهج نفسه بكافّة تفاصيله لتيسّر العودة إليه عند الحاجة، خاصّةً لناحية تصوير بعض الملحقات الموجودة والتي سيضطرّ القائد لطباعتها أو تصويرها.

10. يمنع على القادة اقتطاع أيّ بطاقة من بطاقات المنهج ولأيّ سبب كان ولا سيّما بطاقات الملحقات، ويستطيع القائد تصوير البطاقات التي يحتاجها، أو طباعتها، من القرص المرفق.

«ذرات الوجود كلّها، شاعت أم أبت، تدور في إطار ولاية الله»



1. نشاط تدريبي: هدف الوجود، يتضمّن نشاطاً عملياً تمثيلاً يحدّد خلاله كل فرد هدفه في الحياة.	- يشرح الهدف من خلق الإنسان*
2. نشاط تدريبي: الله خالق الأكوان، يتمحور حول إثبات وجود الله.	- يقدّم دليلاً على وجود الله، وآخر على وجوب معرفته.* - يبادر لزيادة معرفته بالعقيدة.
3. نشاط تدريبي: هداة الأمم، يتضمن إثباتاً لضرورة النبوة، وكيفية معرفة النبي المرسل، كما يتحدّث عن معجزات الأنبياء والوجه الإعجازي للقرآن الكريم.	- يقدّم دليلاً عقلياً على ضرورة وجود الأنبياء ﷺ وكيفية معرفتهم.
4. نشاط تدريبي: عصمة الصّفة، يتضمّن تحديداً لمفهوم العصمة والمعصومين وكيفية الاستدلال عليها وإجابة حول إشكالات مفترضة.	- يحدد مفهوم العصمة - يقدّم دليلاً عقلياً على عصمة الأنبياء والأئمة ﷺ مبيناً دائرتها.
5. نشاط تدريبي: مودة ذوي القربى، ويتعرّض لواجبات المؤمن تجاه أهل البيت ﷺ.	- يشرح آيتين وثلاثة أحاديث تتحدّث عن أهل البيت ﷺ.* - يعدّ رسماً أو لائحة تبين واجبات المؤمن تجاه أهل البيت ﷺ.
6. نشاط خارجي: زيارة عالم، وتتمحور حول ولاية الفقيه وثقافة التكليف الشرعي.	- يحدد مفهومي ولاية الفقيه والتكليف مسترشداً بالآيات والأحاديث. - يقدم دليلاً على ولاية الفقيه العامة ويبين أهمية وحدة ولاية الفقيه في الأمة.*
7. نشاط تدريبي: العالم الآخر، ويتناول الأدلة العقلية للمعاد.	- يقدّم دليلاً عقلياً على وجود الآخرة والمعاد والحساب.*
8. مشهد مسرحي: الفقيه وبهلول، يتضمّن مجموعة من المفاهيم العقائدية.	

النشاط الأول: هدف الوجود

الهدف: - يشرح الهدف من خلق الإنسان



المدة: ساعة وعشرون دقيقة



المكان: الطبيعة/ مبنى مظلم



الفقرات	المدة	الطريقة	اللوازم
الافتتاح	5د	وفق النظام الداخلي	
مراسم الإقرار	40د	تمثيل الأدوار	أكياس ورقية عدد 30- شمع على عدد الأفراد + 30 - صندوقة كبريت- شعلة- حطب وقش - عصا قوية مشعّبة- تصوير الملحق الأول على عدد الأفراد.
الهدف الواحد	10د	الحوار - الحديث	
عبادة الله	10د	الحديث	
نشيد	10د	ترداد جماعي	
الاختتام	5د	وفق النظام الداخلي	

التحضير للنشاط

لنجاح هذا النشاط نرجو اتباع الخطوات التالية:

1. تحديد حرش أو مكان مناسب للجولة في الطبيعة بعيد نسبياً عن الناس.
2. يمكن لوحدات الدليلات أن تنفذ النشاط داخل مبنى مظلم، أو في حديقة.
3. اختيار قائدين مساعدين ذوي صوتٍ جهوريّ.
4. تحضير ثلاثين كيساً ورقياً وملؤها بالرمال ووضع الشموع فيها، وترتيبها في صفين متقابلين على شكل رواق (ممرّ)، بفاصل متر واحد بين الكيس والآخر.
5. تحديد أو وضع صخرة أو جذع شجرة تبعد عن آخر الرواق ثمانية أمتار تقريباً ليجلس القائد عليها.
6. تحديد مكان ليتجمّع الأفراد فيه، بحيث لا يرون ما يجري في الرواق.
7. تطبيق النشاط في الظلام التام.
8. إبلاغ الجهات المعنية في حال التنفيذ الليلي في الطبيعة.
9. تحضير كاميرا فيديو لتصوير النشاط.

الافتتاح

يتمّ الافتتاح بتلاوة آيات مباركة من القرآن الكريم بصوت حسن، تتمّ بعدها قراءة الفاتحة المباركة بشكل جماعي عن روح الإمام الخميني (رحمه الله) وأرواح الشهداء، يقول بعدها القائد: «السلام على قائم آل محمد الحجة ابن الحسن المهدي (عج) فيقف الجميع تأدّباً، ثمّ يتلو القائد بعدها الحديث التالي:

عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: «إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع الجور في أيامه، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله.... وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد (ص)، فحينئذٍ تُظهر الأرض كنوزها، وتُبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدّقه ولبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين»¹.

مراسم الإقرار

بعد التجمّع والافتتاح، يوزّع القائد بطاقة «هدف في الحياة» (الملحق الأول) على كلّ فرد، ويطلب منهم الذهاب مع الرائد الأكبر إلى المكان المحدّد حيث يعطي كلّ فرد منهم شمعة وعود ثقاب، ويتوزعون فرادى بشكل متباعد ويقرؤون بصمت الورقة في ضوء الشمعة ويتأملون في ما ورد فيها، وفي هذه الأثناء يتمّ إشعال الشموع داخل الأكياس، ويجلس القائد في مكانه المخصّص ويشعل ناراً صغيرة أمامه من الحطب والقش، بينما يقف في آخر الرواق مساعده الأول حاملاً العصا ذات الشُعاب، فيما يضيء المساعد الثاني الشعلة ويقف في أول الرواق منتظراً أن يأتيه الرائد الأكبر بفرد واحد، في حين يكون الباقيون في مكان منعزل عن المراسم لا يرون ما يحدث. وحينما يعطي القائد أمر بدء المراسم، يطرق صاحب العصا عصاه بقوة في الأرض ويتلو الآية الكريمة بصوت واعظ وجهوري:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوٍّ دَاخِرِينَ﴾¹.

ومن ثمّ يرفع صاحب الشعلة شعلته ويتلو الآية الكريمة:

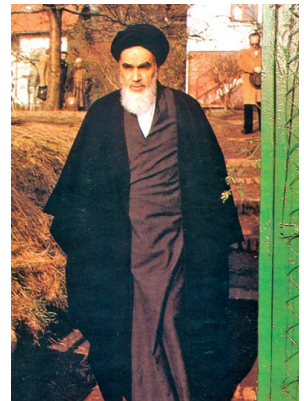
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ﴾².

وحينذاك يصطحب الرائد الأكبر أحد الأفراد وصولاً إلى المساعد الأول صاحب الشعلة، فيؤدّي له التحيّة فيردّ صاحب الشعلة التحيّة ويسير أمامه بصمت وخطوات ثابتة، فيطفئ الجوال/ الدليّة الشمعة بيده ويسير خلف صاحب الشعلة بتأنّ وصولاً إلى صاحب العصا حيث يرفع صاحب الشعلة شعلته ويردّ الآخر بضرب العصا بقوة فينصرف حينها صاحب الشعلة إلى مكانه، وهنا يضرب صاحب العصا عصاه مرّة أخرى قائلاً:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾³.

ويسأل الجوال/ الدليّة: هل تعيش عبثاً في هذه الحياة، أم جعلت لنفسك هدفاً تعمل لتحقيقه؟ إنذهب الآن واجلس أمام القائد بوقار، وصرّح عن هدفك في الحياة، فينصرف العنصر إلى القائد ويجلس أمامه بوقار قائلاً هدفه، فيطلب منه القائد أن يقف خلفه بتأهّب ودون حراك بانتظار بقيّة الأفراد. وفي هذه الأثناء يكون صاحب الشعلة قد تسلّم فرداً آخر من الرائد الأكبر متّبِعاً نفس الطريقة السابقة.. وعند الانتهاء يطلب القائد من الجميع الجلوس حول النّار ويطبّق الفقرات الأخرى من هذا النشاط.



يقدم القائد الفقرة بطريقة الحوار والحديث.

الهدف الواحد

إذا لجأ الإنسان إلى عمق وجدانه، فلن يتيه عن تشخيص هدفه.

ثمّ إنّ الله جلّ وعلا، خالق الأكوان والأنفس، هو الأقدر على تشخيص كمالها:

فالله خلقنا في هذه الحياة لهدف ولم يخلقنا عبثاً ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾⁴، فإذا لجأنا إلى الله سبحانه وتعالى وسألناه أن يرشدنا إلى ما يحقق لنا الكمال والسعادة، فسنجد الجواب في الحديث القدسي: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف»⁵

فكمال الانسان يتحقّق في معرفة الله «أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه»

والسعي إلى معرفة الله يحقّق للانسان السعادة الحقيقية.

- إذا تأمل الإنسان في عمق وجدانه فلن يتيه عن تشخيص الهدف من وجوده.

- الله سبحانه بصفته الخالق للانسان هو الأقدر على تشخيص الهدف الذي يحقق سعاده.

- السعي إلى معرفة الله يحقّق للانسان الكمال والسعادة الحقيقية.

عبادة الله تحقق معرفته

يقدم القائد الفقرة بطريقة الحديث.

يقول تعالى في محكم كتابه الحكيم:

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾⁶.

فالعبادة هي الهدف التي خلق الإنسان لأجله، والعبادة هي طريق السعادة الحقيقية، وكل ما دونها لا يبني سوى سعادة زائفة، ذلك أن العبادة تحقق للإنسان معرفة الله، وقد أمرنا الله سبحانه أن نعبد لنتمكن من معرفته: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾⁷، واليقين هو أبهى مراتب المعرفة.

والمقصود من العبادة هنا؛ ما هو أشمل من الصلاة والصيام والحج.. فكل ما يقوم به الإنسان في حياته من علم وعمل ومعاملة يمكن أن يكون عبادة إذا أخلص الإنسان في تأديته وكان لوجه الله سبحانه، وإلى ذلك يشير الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله»⁸.

عبادة الله هي الطريق الوحيد لبلوغ معرفته، وتحقيق الكمال والسعادة.

العبادة المقصودة تشمل ما هو أعم من الصلاة والصوم.. وصولاً إلى كل عمل يؤديه الإنسان بإخلاص وتقرب.

نشيد

كلا، ولا مولئ هناك فيقصد
رهبا وكل الكائنات توحد
كل القلوب له تقر وتشهد

إلهي ما في الوجود سواك رب يعبد
يا من له عنيت الوجوه بأسرها
أنت الإله الواحد الحق الذي

يردد القائد النشيد التالي ويطلب من الجميع ترديده معه وصولاً إلى حفظه.

الاختتام

يوقع القائد على الأغراض المطابقة لأهداف النشاط في السجل بشكل تلقائي لكل من شارك بكافة فقراته ويتم الاختتام بعد ذلك بشكل جماعي بدعاء الحجة، ودعاء "إلهي إلهي حتى ظهور المهدي...".



النشاط الثاني: الله خالق الأكوان

الهدف: - يقدّم دليلاً على وجود الله ومعرفته.
- يبادر لزيادة معرفته بالعقيدة.



المدة: ساعة وخمس دقيقة



المكان: الطبيعة/ المقر الكشفي



الفقرات	المدة	الطريقة	اللوازم
الافتتاح	5	وفق النظام الداخلي	الملحق الثاني
مقدمة	5	القصة	الملحق الثالث
هل يمكنك إقناعي؟	30	عمل المجموعات- حديث	تصوير الملحق الرابع على عدد الأفراد كرتون وأقلام فاتر على عدد الأرهاط لوحة وأقلام.
لو كان ..	12	العصف الذهني- الحديث	
نشيد	8	ترداد جماعي	تصوير الملحق الخامس على عدد الأفراد
الاختتام	5	وفق النظام الداخلي	

الافتتاح

يتمّ الافتتاح بتلاوة الآيات الكريمة (الملحق الثاني) بصوت حسن، تتمّ بعدها قراءة الفاتحة المباركة بشكل جماعي عن روح الإمام الخميني رحمته الله وأرواح الشهداء، يقول بعدها القائد: «السلام على قائم آل محمد الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام» فيقف الجميع تأدباً، ثمّ يتلو القائد بعدها الحديث التالي:
ورد عن رسول الإسلام صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً».

مقدمة

يسرد القائد قصة العالم البغدادي والملحد (الملحق الثالث) بعد أن يحضرها مسبقاً، ويمكن له أن يتفق مع ثلاثة عناصر لتحويل القصة إلى مشهد تمثيلي.

هل يمكنك إقناعي ؟

- أصل وجود الله سبحانه هو أمر فطري ولا يحتاج إلى استدلال.

- أدلة إثبات الخالق كثيرة، والتفكر في الخلق والكون أيسرها.

لا بد من الإشارة بدايةً إلى أنّ وجود الله هو أمر فطري¹ أي أنه لا يحتاج إلى استدلال، وكل فرد منا إذا عاد إلى نفسه ونظر حوله لأدرك وجود الخالق الواحد جلّ وعلا، وفي ذلك يحتجّ الله سبحانه وتعالى على المشكّكين بوجوده بقوله: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾²، وهذا إمامنا سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام يخاطب الله عزّ وجلّ قائلاً: «كيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أياكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟»³. وهذا الاستدلال من أجمل الاستدلالات وأرقاها معنىً. ثمّ إنّ الأدلة على وجود الله سبحانه تتعدّد بتعدّد أنفاس الخلائق، فهذا لسان الأعرابي ابن البادية في إثباته وجود الله سبحانه يجيب: «البعرة تدلّ على البعير والأثر يدلّ على المسير، أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أفلا يدلان على السميع البصير؟!».

وقد دعانا الله عزّ وجلّ في كتابه الحكيم للتفكّر في خلق السماوات والأرض وفي الآفاق وفي الخلائق والأنفس ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾⁴، لأننا حينما نتفكّر سنذكر في النتيجة أن ليس هناك خالق سوى الله، وسنتعرّف إلى عظمة الخالق المبدع ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾⁵. ومن الأدلة التي يُستدل بها على وجود الله سبحانه دليل النظام الذي يستند إلى ما ذكرناه من عظمة الخلق ودقّة النظام في الكون، ويمكننا أن نصل إلى إثبات وجود الخالق من خلال مقدمتين:

1. هذا العالم منظم.

2. وكلّ منظم يحتاج إلى منظم.

إذاً: هذا العالم يحتاج إلى منظم.

والمقدمة الأولى واضحة وثبتتها التجربة الحسيّة والطرق العلميّة والتجريبية والعلوم الطبيعيّة؛ فعمل المنظومة

يتوزّع الحاضرون على الأرهاد، ويُقدّم لهم القائد الرسالة التي تتضمن إشكالية إثبات خالق للكون (الملحق الرابع)، وبمهلهم 10 دقائق للإجابة عليها. ثمّ ينتدب ممثلاً عن كلّ رهنط ويستعرض الإجابات خلال 10 دقائق.

بعد ذلك يعلّق القائد على الإجابات مقدّماً مضمون الفقرة شارحاً الاستدلال المذكور خلال 10 دقائق.

1 الفطرة: هي الجبلة وأصل الخلقة، فالأمر الفطري هو ما يولد مع الإنسان ولكونه كذلك فهو لا يحتاج إلى استدلال وبرهان.

2 سورة ابراهيم الآية 10

3 بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 64 - ص 142

4 سورة فصلت الآية 53.

5 سورة طه الآية 50.

الله خالق الأكوان



الشمسية والحركات
المنتظمة للشمس والكواكب
التابعة لها وما يتولد عنها من الليل والنهار
وحركة الفصول...، وعجائب الأفلاك، وعالم النبات الذي
تحكمه المعادلات الدقيقة، وخلقة الإنسان ودقة تركيبه
وأجهزته من عالم الخلايا إلى جهاز الهضم إلى الدورة الدموية
إلى الدماغ والجهاز العصبي الذي يتحكم المخ من خلاله
بالجسم... كل ذلك يدل بشكل قاطع على وجود نظام واحد
يتحكم بهذا الكون وأجزائه.
وأما المقدمة الثانية فإثباتها عقلي؛ فالعقل بعدما لاحظ
النظام وما يقوم عليه من دقة وروعة في التقدير والتوازن
والإنسجام، يحكم بالبداهة بأن أمراً هكذا شأنه يمتنع صدوره
إلا عن فاعل قادر عليم ذي إرادة وقصد، ويستحيل أن يتحقق
ذلك صدفة وتبعاً لحركات فوضوية للمادة العمياء الصماء، فإن
تصور مفهوم النظام، وأنه ملازم للحساب الدقيق والعلم،
يكفي في التصديق بأن النظام لا ينفك عن وجود منظم عالم
أوجده، وحكم العقل بذلك من البديهيات.
وعليه، فإن وجود النظام في الكون والحياة لا بد أن يكشف عن
وجود المنظم، وذلك بمقتضى حساب الإحتمالات الذي يفرض
إعتبار الصدفة سبباً لوجود النظام في الكون.. وبذلك يثبت
احتياج الكون المنظم إلى منظم حكيم عالم قدير..

لو كان ..

إن افتراض الآلهة المتعددة
للكون يلزم منه وجود أنظمة
متعددة، مع أن للكون نظاماً
واحداً يتحكم به.

احتج الله سبحانه على فكرة
تعدد الآلهة بقوله: ﴿لو كان فيها
آلهة إلا الله لفسدتا﴾.

ما المانع من وجود أكثر من خالق دائم تعاونوا على إيجاد
الكون، وتسلط كل منهم على جزء من الكون؟
افتراض الآلهة المتعددة للكون يلزم منه وجود أنظمة متعددة
فيه، وكل واحد منها مستقل ومنفصل عن الآخر، مع أن للكون
نظاماً واحداً.

وقد احتج الله سبحانه في محكم كتابه على القول بوجود خالق
آخر بقوله: ﴿لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا﴾⁶ وبين أمير المؤمنين
عليه السلام فساد ذلك في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: «واعلم يا بني
أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه
وسلطانه، ولعرفت صفته وفعاله، ولكنه إله واحد كما وصف
نفسه، لا يضاده في ذلك أحد ولا يحاجه وأنه خالق كل شيء،
وأنه أجل من أن يثبت لربوبيته بالإحاطة قلب أو بصر»⁷.

يطرح القائد الإشكالية
الواردة ويأخذ إجابة أو
إجابتين ثم يجيب عنها
بالمضمون المذكور بطريقة
الحديث وعبر الشرح على
السبورة.

6 سورة الأنبياء، الآية 23

7 تحف العقول - ابن شعبة

الحراني - ص 72 - 73

الله خالق الأكوان

نشيد

يتم توزيع نشيد «ما أعظم الإله» (الملحق الخامس) على الأفراد، يتلوه القائد أو أحد الأفراد ويردده الجميع حتى يتم حفظه.

الاختتام

يوقع القائد على الأغراض المطابقة لأهداف النشاط في السجل بشكل تلقائي لكل من شارك بكافة فقراته ويتم الاختتام بعد ذلك بشكل جماعي بدعاء الحجة، ودعاء "إلهي إلهي حتى ظهور المهدي ...".



النشاط الثالث: هداة الأمم

الهدف: - يقدّم دليلاً عقلياً على ضرورة وجود الأنبياء عليهم السلام وكيفية معرفتهم.



المدة: ساعة واحدة



المكان: الطبيعة/ المقر الكشفي



الفقرات	المدة	الطريقة	اللوازم
الافتتاح	5د	وفق النظام الداخلي	
ضرورة النبوة	20د	عمل المجموعات/ الحديث	مجموعة كتب عقائدية/ ورق أبيض وأقلام للأرهاب/ لوح وقلم.
معرفة الهادي	15د	العمل الفردي/ الحديث	الملحقان السادس والسابع على عدد الأفراد.
أنبياء ومعجزات	15د	سؤال وجواب/ الحديث	
الاختتام	5د	وفق النظام الداخلي	

الافتتاح

يتمّ الافتتاح بتلاوة آيات قرآنية كريمة بصوت حسن، تتمّ بعدها قراءة الفاتحة المباركة بشكل جماعي عن روح الإمام الخميني رحمته الله وأرواح الشهداء، يقول بعدها القائد: «السلام على قائم آل محمد الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام» فيقف الجميع تأدباً، ثمّ يتلو القائد بعدها الحديث التالي:
ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتي يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قتل، ويقول بعضهم: ذهب، حتي لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفرٌ يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره»¹.



ضرورة النبوة

في صياغة أي دليل ينبغي مراعاة ما يلي:

- الانطلاق من مقدمات بديهية أو مسلمة أو تمّ برهانها مسبقاً.
- ذكر المقدمات التي لها علاقة بالنتيجة وعدم حشو الكلام.
- بناء النتيجة بشكلٍ منطقي بالاعتماد على المقدمات المذكورة.

وبناءً على هذه القواعد، سنصوغ دليلاً يوصلنا إلى ضرورة بعثة الأنبياء:

- الله عزّ وجلّ لطيف، ومقتضى اللطف أن يهدي خلقه وعباده.
- هداية الناس إنّما تتمّ بتبيان الشريعة والقانون الذي يكفل تكاملهم وسعادتهم.
- بيان القانون والشريعة يتمّ ببعثة الرسل والأنبياء الذين يبلغونهما للبشر.

1. يضع القائد مجموعة من الكتب العقائدية (الصادرة عن جمعية المعارف) على طاولة في زاوية القاعة.
2. يطلب من كل رهط أن يصوغ دليلاً عقلياً على ضرورة بعثة الأنبياء بالاستناد إلى معارفهم السابقة وبالاستعانة بالكتب الموجودة في القاعة.
3. يمهل الأرهاط عشر دقائق ويستعرض إجاباتهم.
4. يعرض بعد ذلك كيفية صياغة الدليل مستعيناً بما ذكر في مضمون الفقرة.

معرفة الهادي

يمكننا التعرف إلى الأنبياء من خلال وسيلتين:

1. إخبار النبي السابق: كما بشر السيد المسيح ﷺ بنبيّنا الأكرم: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾².
 2. المعجزة: فما هي المعجزة؟
• أمرٌ خارقٌ للعادة: أي لا يستطيع البشر الإتيان بمثله.
• في مقام التحدي.
- مُصاحِبٌ لدعوى النبوة:** أي إذا جاء شخصٌ بأمرٍ خارقٍ للعادة دون ادعاء للنبوة فلا يُعدّ معجزةً؛ كالأولياء والعرفاء الذين قد يأتون بخوارق العادات نتيجةً لمكانتهم المعنوية، وهو ما يُسمّى بالكرامة.

1. يوزّع القائد الملحق السادس على الأفراد، ويمهلهم خمس دقائق لإنجازه.
2. يستمع القائد إلى ثلاث إجابات من كل سؤال لأفراد مختلفين، دون أن يعقب.
3. يوزع بعد ذلك الملحق السابع على الأفراد، ويعقب بالملحوظ في الفقرة.
4. عندما يصل إلى السؤال عن المعجزة يأخذ بعض الإجابات، ثمّ يكمل حديثه.

أنبياء ومعجزات

أرسل الله عزّ وجلّ عدداً كبيراً جداً من الأنبياء والرّسل، وصل وفقاً لبعض الروايات إلى أكثر من خمس وعشرين ألف نبي. ولا بُدّ من أن تكون لكلّ منهم معجزةٌ تكفل تصديق قومه به. وقد اختلفت معجزات الرّسل والأنبياء تبعاً لاختلاف الزّمان، والقوم الذين بُعثوا إليهم، والأمر الذي تشغل بالهم. كما أنّ المعجزات تعدّدت لدى الكثير من الأنبياء لإثبات الحجّة على كلّ الناس ولتعزيز يقينهم بعد أيّ فتنة. إلا أنّ المعجزة الخالدة على مدار الأزمان والعصور هي معجزة نبيّنا الأعظم ﷺ أي القرآن الكريم والذي من خلاله نُثبت معجزات الأنبياء السّالفين. ولئن كان الإعجاز في معجزات معظم الأنبياء والرّسل ظاهراً وواضحاً للناس، فقد يسأل سائل عن وجه إعجاز كتاب من بين الألوف من الكتب، ووُصِف بأنه أعظم المعجزات. ولذلك نذكر (2)

1. يسأل القائد عن معجزات عددٍ من الأنبياء وصولاً إلى معجزة نبيّنا الأعظم ﷺ، ويأخذ بعض الإجابات.
2. ثمّ يسأل عن سبب اختلاف المعجزات بين الأنبياء، ويأخذ إجابة واحدة.
3. ويستوضح بعد ذلك عن ميزات القرآن الكريم التي جعلت منه معجزة، ويعقب



بعضاً من السمات
الإعجازية للقرآن الكريم:

1. خلود القرآن الكريم وصيانتة من أيّ تحريف
رغم كل المؤمرات على مدار العصور.

2. بلاغته التي حيّرت ألباب العرب، الذين كانوا يتفاخرون بكونهم
أرباب البلاغة والفصاحة، فإذا بالقرآن يتحدّاهم بالإتيان بسورة من مثله.

3. إتيانه من قبل رجل معروف بالأميّة بينهم، وفي ذلك يقول القرآن الكريم:

﴿ مَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينُكَ إِذَا لَا تَرَابَ الْمُبِطُونَ ﴾³.

4. عدم الاختلاف فيه، وقد وصف القرآن نفسه قائلاً:

﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾⁴.

5. إخباره بالغيب: فقد أخبر القرآن الكريم عن طائفة من الحوادث والوقائع المستقبلية إخباراً
قطعيّاً. وقد وقعت تلك الوقائع والحوادث فيما بعد بصورة دقيقة، كإخبار القرآن الكريم
بانتصار الروم على الفرس:

﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ ﴾⁵.

6. إخباره عن أسرار الكون: فقد بيّن القرآن الكريم في آيات مختلفة ومتعدّدة وفي مناسبات
متنوّعة أسرار عالم الخلق التي لم يكن لدى البشر أيّ علم ولا إلمام بها كالكشف عن قانون
الزوجية العامّة الذي يُعدّ من مكتسبات العلم الحديث. وقد تحدّث عنه القرآن الكريم في عصرٍ
لم يكن فيه البشر يعرفون عنه أيّ شيء مطلقاً إذ قال:

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾⁶.

2 سورة الصف الآية 6.

3 سورة العنكبوت الآية 48.

4 سورة النساء الآية 82.

5 سورة الروم الآيات 2-3.

6 سورة الذاريات الآية 49.

الاختتام

يوقع القائد على الأغراض المطابقة
لأهداف النشاط في السجل بشكل
تلقائي لكل من شارك بكافة فقراته
ويتمّ الاختتام بعد ذلك بشكل جماعي
بدعاء الحجة ﷺ، ودعاء "إلهي إلهي حتّى
ظهور المهدي ...".





الهدف: - يحدد مفهوم العصمة



- يقدّم دليلاً عقلياً على عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام
مبيناً دائرتها

المدة: ساعة واحدة



المكان: الطبيعة وإلا فالمقر الكشفي



الفقرات	المدة	الطريقة	اللوازم
الافتتاح	5د	وفق النظام الداخلي	الملحق الثامن
العصمة	8د	لعبة/ الحديث	ورق A4/ تلصيق
من هم المعصومون؟	22د	عمل المجموعات/ الحديث	كرتون كبير/ أقلام فاتر
حقيقة العصمة	10د	الحوار	
معاصي المعصومين!	10د	الحوار	
الاختتام	5د	وفق النظام الداخلي	

الافتتاح

يتمّ الافتتاح بتلاوة الآيات الكريمة من القرآن الكريم (الملحق الثامن) بصوت حسن، تتمّ بعدها قراءة الفاتحة المباركة بشكل جماعي عن روح الإمام الخميني رحمته الله وأرواح الشهداء، يقول بعدها القائد: «السلام على قائم آل محمد الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام» فيقف الجميع تأدباً، ثمّ يتلو القائد بعدها الحديث التالي:
عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ أقرَّ بجميع الأئمة وَجَّهَ المهديَّ كان كَمَنْ أقرَّ بجميع الأنبياء وَجَّهَ محمّداً عليه السلام نُبوته»¹.



التحضير للنشاط

يُجزئ القائد كلمات التعريف المذكورة إلى أجزاء بعدد الأفراد المشاركين في النشاط أو بعدد الأرهاط، ثم يكتب كل جزء على ورقة (A4) ويلصقها أسفل الكرسي التي يجلسون عليها بشكلٍ مخفي.

العصمة

لفظ العصمة يعني الوقاية، وتفيد وقاية الفئة المحددة عن الذنب والخطأ والاشتباه.

العصمة هي ملكة نفسية تمنع من ارتكاب المعصية وتحقق بالعناية الإلهية.

لفظ «العصمة» من مادة «عَصَمَ»، وفي اللغة بمعنى «المنع» و«الوقاية».

وعندما يُطرح لفظ «العصمة» بالنسبة للأنبياء أو أوصيائهم في المباحث العقائدية، فالمقصود عدة أنواع من الوقاية يتمتع بها الهداة المصطفون من الله تعالى أهمها نوعان هما:

أ- الوقاية من الخطأ والاشتباه.

ب- الوقاية من المعصية والذنوب.

فالعصمة تُعرّف عادةً بأنها:

1. ملكة نفسية قوية
2. تمنع من ارتكاب المعصية حتى في أشد الظروف
3. وتنبع هذه الملكة من:

- الوعي التام بقبح المعصية.

- والإرادة القوية لضبط الميول النفسية

4. وهي تتحقق بالعناية الإلهية الخاصة.

وعليه، فإن وجود النظام في الكون والحياة لا بد أن يكشف عن وجود المنظم، وذلك بمقتضى حساب الاحتمالات الذي يرفض اعتبار الصدفة سبباً لوجود النظام في الكون.. وبذلك يثبت احتياج الكون المنظم إلى منظم حكيم عالم قدير..

يسأل القائد عن المعنى اللغوي للعصمة، يأخذ بعض الإجابات، ثم يعقب بالمعنى اللغوي المذكور.

ثم يسأل عن المعنى الإصطلاحي وقبل أن يأخذ أي إجابة يطلب من كل فرد أن يأخذ الورقة الملصقة تحت كرسيه ويلصقها على الحائط أو اللوح بالتعاون مع أفراد العشيرة، بما يشكل جملة مفيدة، يعلق بعدها على الترتيب، ثم يعقب بالمعنى المذكور.

من هم المعصومون ؟

العصمة الذاتية هي أمر متاح لكل الناس ومطلوب منهم.

العصمة الإلهية هي لطف من الله لأصناف من خلقه يمنحهم إيّاها لمعرفته نواياهم وأعمالهم.

إن الامتناع عن الذنب والمعصية هو أمر متاح لكل الناس، بل ومطلوب منهم وواجب عليهم، وبالتالي فقد يمتنع كثير من الأولياء والأتقياء عن الذنوب ويعصمون أنفسهم من المعاصي، إلا أن العصمة بالمعنى المصطلح هي لطف من الله سبحانه لفئة محدّدة من الخلق، يمنحهم إيّاها لمهمّة اختارهم لتأديتها. وبذلك فإن المعصومين فئتان هما:

1. الملائكة: فحقيقة الملائكة تتنافى مع المعصية، بل ليس لهم خيار المعصية، ذلك أنهم مخلوقات من عقول، ونكتفي

يطرح القائد على الأرهاط سؤال: من هم المعصومون؟ وما الدليل على عصمتهم؟ ويطلب من كل رهط تقديم إجابة خلال ثماني دقائق على كرتونة كبيرة، وتعلق على الحائط، فيستعرضها القائد خلال أربع دقائق ثم يُقدّم مضمون الفقرة بطريقة الحديث خلال عشر دقائق.

المعصومون فئتان: الملائكة، والأنبياء والأئمة (عليهم السلام). (2)



لإثبات ذلك بذكر الآية (6)

من سورة التحريم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

2. الأنبياء والأئمة (عليهم السلام): فلو لم يكونوا معصومين لكانوا

الملائكة بصفتهم عقولاً ليس لديهم خيار المعصية وقد وصفهم الله عز وجل بقوله: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾.

لا يمكن للنبي أن يرتكب المعصية حتى لا يُنكر عليه من أحد وحتى يحصل الوثوق به ولا يُشك باتباعه.

أمرنا الله سبحانه بالاقتداء بالأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، فلو لم يكونوا معصومين لكانت المعصية مباحة بل ومأموراً بها.

أظهرت آية التطهير وحديث الثقلين وأحاديث كثيرة عصمة الأئمة الأطهار والسيدة الزهراء (عليها السلام).

حقيقة العصمة العصمة الإلهية لا تعني الجبر على الطاعة، بل إن الله سبحانه يكشف للمعصومين حقيقة الذنوب وآثارها، فيجتنبونها بملء إرادتهم.

العبد المعصوم يعصمه الله منذ ولادته بعد أن علم منه قبل خلقه حسن النية والعمل طوال حياته.

محل إنكار ومورد عتاب كما في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾¹ وأيضاً قوله تعالى: ﴿لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾² فمن الطبيعي أن يكون النبي معصوماً يَأْتَمِرُ بما يُؤْمَرُ به، وينتهي عما يُنهى عنه، حتى لا يُنكر عليه من أحد وحتى يحصل الوثوق به وبتبليغه ويعتمد عليه في إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

فالنبي لو اشتبه أو أخطأ يكون خلاف كونه هادياً حيث يحتمل الاشتباه حينها في كل قول وتبليغ وحكم وهذا نقض للغرض الذي أرسل الأنبياء لأجله لأنهم (عليهم السلام) بعثوا هداة مهديين كما يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾³، ويقول أيضاً: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدَهُ﴾⁴، ويقول سبحانه وتعالى بحق رسوله الكريم: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾⁵.

كما يمكن أن نستفيد عصمة أهل البيت (عليهم السلام) من آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾⁶، والتطهير المطلق ونفي كل رجس وقبيح يعني العصمة، وقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي الأئمة من ولدك، قلت: يا رسول الله وكم الأئمة من بعدك؟ قال: أنت يا علي، ثم ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، وبعد الحسن ابنه الحجة. هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عز وجل عن ذلك فقال: يا محمد هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون»⁷.

وقد قرن الرسول (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين أهل البيت (عليهم السلام) والعترة مع القرآن الكريم، وأكد عدم افتراقهما أبداً، وهو دليل واضح على عصمتهم، وذلك لأن ارتكاب المعصية حتى لو كانت صغيرة، وإن صدرت سهواً، يعني الإفتراق العملي عن القرآن.

- 1 سورة البقرة الآية 44
- 2 سورة الصف الآيتين 2 و3
- 3 سورة الأنبياء الآية 73
- 4 سورة الأنعام الآية 90
- 5 سورة النجم الآيتين 3 و4
- 6 سورة الأحزاب الآية 33
- 7 بحار الأنوار ج 36 الباب 41 الحديث 199

حقيقة العصمة

1. هل المعصوم مجبر على ترك المعصية؟

إنَّ العصمة لا تعني أن الإنسان مجبور على العمل بمقتضاها بل أنَّ صاحبها لا يمكن أن يختار المعصية وأن يقع فيها لمعرفته بمفاسدها، وعلمه بحقيقة الذنب وآثاره، معرفة شديدة كمن يجدها ويتلمسها، وبالتالي فإنَّ قوة العلم توجب قوة الإرادة، فلا تتعلق إرادته حينئذٍ إلا بالطاعات. وفي ذلك يقول الإمام الخميني رحمته الله: «إنَّ العصمة حالة نفسية وأنوار باطنية تتفجر من نور اليقين الكامل والاطمئنان التام. إنَّ مصدر جميع الخطايا والمعاصي التي تصدر من الانسان هو النقص في اليقين والايمان، وإن مراتب اليقين والايمان مختلفة بدرجة لا يمكن عدّها وبيانها، وإن اليقين الكامل والاطمئنان التام الذي يحظى به الانبياء هو الذي يعصمهم من الآثام. إنَّ يقين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قد أبلغه إلى مستوى يقول فيه: "والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرة ما فعلته" ².

2. كيف يولد معصوماً إذاً؟

إنَّ الله تعالى إذا علم المسير الذي سيسلكه عبده في مستقبل حياته، جعله مورد لطفه وعنايته منذ اليوم الأول لحياته، بمقدار حسن اختياره وسعيه الدائم في المستقبل، وصانه من الإنزلاق. يقول الإمام الباقر عليه السلام مصرّحاً بهذه الحقيقة في رواية له: «إذا علم الله حسن نية من أحد إكتنفه بالعصمة» ³.

معاصي المعصومين عليهم السلام !

1. معاصي الأنبياء:

المراد من المعصية، التي يُنزه المعصوم عن ارتكابها هي: العمل الذي يطلق عليه مصطلح (الحرام) في الفقه، أو ترك العمل الذي يطلق عليه (الواجب) في الفقه. وأما لفظة

يطرح القائد الإشكال التالي: إذا كانت العصمة لطفاً من الله وهو الذي يمنحها لعباده، فلا فضل للمعصوم إذا لكونه مجبراً على ترك المعصية. يأخذ أربع أو خمس إجابات فردية ثمَّ يُقدّم بطريقة الحديث المضمون المذكور ثمَّ يُعقّب بسؤال آخر: ولكن كيف يكون معصوماً منذ ولادته؟ يأخذ إجابتين ثمَّ يستعرض بقية المضمون.

العصمة الإلهية لا تعني الجبر على الطاعة، بل إنَّ الله سبحانه يكشف للمعصومين حقيقة الذنوب وآثارها، فيجتنبونها بملء إرادتهم.

العبد المعصوم يعصمه الله منذ ولادته بعد أن علم منه قبل خلقه حسن النية والعمل طوال حياته.

معصية الأنبياء لا تعني مخالفة الأوامر التكليفية وإنّما ترك الأولى أو مخالفة الأوامر الإرشادية.

قد يُواجه القائد أثناء استعراضه لمضمون النشاط مجموعة أسئلة، مثل: 1. كيف يكون الأنبياء

2 الأربعة حديثاً، الحديث 31.

3 بحر الأنوار، ج 78 ص 188.



معصية إبليس لا تطعن بعصمة الملائكة لكونه من الجن وليس من الملائكة.

يعتبر الأئمة عليهم السلام أي توجه والتفات منهم لغير معبودهم ذنباً كبيراً، فيقفون منه موقف الاستغفار.

المعصية وما يرادفها أمثال الذنب، فإنها قد تُستعمل فيما هو أوسع من ذلك بما يشمل (ترك الأولى). وقد قيل إنّ «حسنات الأبرار سيئات المقربين»، وممارسة مثل هذه الذنوب لا تنافي العصمة. فالمعصوم إنما نعني بعصمته تنزيهه عن مخالفة التكاليف الإلزامية وإرتكاب المحرمات الفقهية لا كل ما يطلق عليه معصية. ومن هنا نفهم أن أمر الله لأدم عليه السلام لم يكن أمراً إلزامياً، وإنما ما يُصطلح عليه بالأمر الإرشادي؛ أي إذا أكلت من الشجرة فستنزل إلى الأرض.

2. معصية إبليس:

سبق أن ذكرنا أن الملائكة معصومون، وبالتالي لا يرتكبون أي معصية أو مخالفة، ولكن الكثيرين قد لا يلتفتون إلى أن إبليس ليس من الملائكة وإنما من الجن، وقد رفعه الله سبحانه لكثرة عبادته فكان يباهي به الملائكة، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾⁴.

3. استغفار الأئمة عليهم السلام:

إن الأئمة المعصومين عليهم السلام قد ارتفعوا إلى أسمى درجات الكمال والقرب الإلهي لذلك يشعرون بأنهم مكلفون بوظائف ومهام تفوق وظائف الآخرين، بل إنهم يعتبرون أي توجه والتفات منهم لغير معبودهم ومحبوبهم ذنباً كبيراً، ومن هنا يقفون موقف الاستغفار والاعتذار.

معصومين وقد وصف الله سبحانه أدم عليه السلام وغيره من الأنبياء بالعصاة كما في قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾⁴، وغيرها من الآيات الكريمة؟

2. كيف يكون الملائكة معصومين وقد أبى إبليس أن يسجد لأدم مخالفاً أمر الله سبحانه؟

3. كيف نفهم عصمة الأئمة عليهم السلام وهم يُكثرون من الاستغفار من الذنوب والندم في أدعيتهم؟

وهنا يمكن للقائد استسقاء الإجابات من الأفراد ثم الإجابة بما ذكر في مضمون الفقرة.

الاختتام

يوقع القائد على الأغراض المطابقة لأهداف النشاط في السجل بشكل تلقائي لكل من شارك بكافة فقراته ويتم الاختتام بعد ذلك بشكل جماعي بدعاء الحجة عليه السلام، ودعاء "إلهي إلهي حتى ظهور المهدي ...".

النشاط الخامس: مودّة ذوي القربى

الهدف: - يعدّ رسماً أو لائحة تبين واجبات المؤمن تجاه أهل البيت عليه السلام.
- يشرح آيتين وثلاثة أحاديث تتحدّث عن أهل البيت عليه السلام.

المدة: ساعة وخمس دقائق

المكان: الطبيعة/ المقر الكشفي

الفقرات	المدة	الطريقة	اللوازم
الافتتاح	5 د	وفق النّظام الداخلي	
مقدمة	10 د	عمل فردي	الملحق التاسع على عدد الأفراد
واجباتي اتّجاه أئمتي عليهم السلام	20 د	العصف الذهني / الحديث.	الملحق العاشر / لوح / قلم
لوحة رهطي	25 د	عمل تعاوني	كرتون (70×50) / أقلام فاتر وكتاب مفاتيح الجنان على عدد الأرهاط.
الاختتام	5 د	وفق النّظام الداخلي	

الافتتاح

يتمّ الافتتاح بتلاوة آيات قرآنية كريمة بصوت حسن، تتمّ بعدها قراءة الفاتحة المباركة بشكل جماعي عن روح الإمام الخميني رحمته الله وأرواح الشهداء، يقول بعدها القائد: «السلام على قائم آل محمد الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام» فيقف الجميع تأدّباً، ثمّ يتلو القائد بعدها الحديث التالي:
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، إنّ أهل بيت أعطينا سبعا لم يُعطها أحد قبلنا ولا يُعطها أحد بعدنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك، ومِنّا مَنْ جَعَلَ اللهُ له جَنّاحين يَطِيرُ بهما مع الملائكة وهو ابن عمك، ومِنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، والذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهديٍّ، وهو والله من وُلدك»¹.

مقدمة

يوزّع القائد بعد الافتتاح مباشرة بطاقة المودّة (الملحق التاسع) على الأفراد طالباً من كلّ منهم إعداد لائحة تتضمّن واجباتنا اتّجاه أهل البيت (ع)، وذكر بعض الروايات التي تؤكد هذه الواجبات، ثمّ يجمع الأوراق بعد ثماني دقائق.

ملاحظة: يوقع القائد بعد انتهاء النّشاط على الغرض المرتبط في سجلّ الجوال ذي الرقم 41 لكلّ من يقدّم لائحة مذكوراً فيها ثمانية واجبات أساسيّة وروايتين على الأقلّ.

واجباتي اتّجاه أئمّتي (ع)

- | | |
|-------------------|------------------------------------|
| 1. معرفتهم | 2. موالاتهم |
| 3. طاعتهم | 4. مودتهم |
| 5. تقديمهم | 6. الإقتداء بهم |
| 7. إكرامهم | 8. تعظيمهم |
| 9. صلتهم | 10. الصلاة عليهم |
| 11. ذكر فضائلهم | 12. الحزن لمصائبهم |
| 13. محبتهم | 14. وصلهم بالمال |
| 15. كتمان أسرارهم | 16. زيارتهم |
| 17. الدعاء لهم | 18. إهداؤهم بعض الأعمال العباديّة. |

يسأل القائد مجدداً عن واجبات المؤمن اتّجاه أهل البيت عليهم السلام ليدوّن الإجابات على اللوح، ثمّ يعقب على الإجابات مستنداً إلى مضمون الفقرة، ومستعيناً بالملحق العاشر للاستشهاد على الواجبات المحدّدة بروايات أهل البيت (ع).



لوحة رهطي

يوزّع القائد كتاب "مفاتيح الجنان" على الأرهاط، ويطلب من كلّ رهط استخراج الفقرات التي تؤيّد أو تدلّ على الواجبات المذكورة من الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادي (عليه السلام) والتي حتّى صاحب الزّمان (عجل الله فرجه) على المداومة على قراءتها يوميّاً، وبعد ذلك يُعدّ كلّ رهط رسماً يبرز واجبات المؤمن التي تمّ ذكرها مع مؤيّداتها بطريقة فنيّة على بطاقات كرتونيّة كبيرة، وتعلّق البطاقات بعد ذلك على جدران المقرّ الكشفي.

الاختتام

يوقّع القائد على الغرض المطابق للهدف الأول من النشاط في السجل لكل من حقّق مُقتضاه وفقاً لما هو مذكور في المقدّمة، ويوقّع على الغرض المطابق للهدف الثاني في السجل لكل من شارك بكافة فقراته ويتمّ الاختتام بعد ذلك بشكل جماعي بدعاء الحجة (عليها السلام)، ودعاء "إلهي إلهي حتّى ظهور المهدي...".

النشاط السادس: زيارة عالم

الهدف: - يحدّد مفهومي ولاية الفقيه والتكليف مسترشداً بالآيات والأحاديث.
- يقدّم دليلاً على ولاية الفقيه العامة ويبيّن أهميّة وحدة ولاية الفقيه في الأمة.



إرشادات القائد:

1. يتمّ الإتفاق مع أحد العلماء على زيارته في منزله، وتقدّم له بطاقة الزيارة (الملحقين الحادي والثاني عشر) التي توضّح هدف الزيارة والمضامين التي ينبغي التعرّض لها أثناءها.
2. يُبلّغ الجوّالة/الدليّلات بالموعد المحدّد، ويتمّ إبلاغهم بفحوى الزيارة والإرشادات الخاصّة بها، ولا سيّما ضرورة التحضير للموضوع، وكتابة الأسئلة التي تخطر في أذهانهم حول الموضوع.
3. عند الوصول إلى منزل العالم، وبعد استراحة الجميع لبضع دقائق، يفتتح القائد اللقاء مخاطباً العالم بأنّ جوّالتنا/دليّلاتنا من الشباب الملتزم الباحث عن المعرفة، وقد تشرفنا بلقائكم، فنرجو من جنابكم أن تحدّثونا عن مفهوم ولاية الفقيه، وأدلّتها والشبّهات التي تُثار حولها. وأثناء حديث العالم يمكن للعناصر التدخّل بطرح بعض الاستفهامات والأسئلة.
4. بعد الانتهاء من الموضوع المطروح يمكن تقديم صورة عامة للعالم عن أنشطة الوحدة.
5. ينبغي أن لا تتجاوز مدّة الزيارة السّاعة والنّصف.
6. يتم شكر العالم على استضافته ومن المفيد تقديم هديّة رمزيّة للعالم من صنع الأفراد.
7. يوزّع القائد على الأفراد خلاصة السهرة (الملحق الثاني عشر) بعد الانتهاء منها ويطلب من كلّ فرد إعداد ملخّص عنها بما لا يتجاوز الصفحة الواحدة.
8. يُوقّع القائد على الأغراض المطابقة لأهداف السهرة في السجل لكل من يُقدّم ملخّصاً وافياً للملحق.



النشاط السابع: العالم الآخر

الهدف: - يقدم دليلاً عقلياً على وجود الآخرة والمعاد والحساب.

المدة: ساعة واحدة

المكان: الطبيعة/ المقر الكشفي

الفقرات	المدة	الطريقة	اللوازم
الافتتاح	5	وفق النظام الداخلي	
طالع بصمت	20	عمل فردي	الملحق الثالث عشر على عدد الأفراد
إختر وأجب	15	عمل المجموعات	لوح وقلم وايت بورد
المعاد	5	الحديث	
هدفية الخلق	5	الحديث	
عدالة الله	5	الحديث	
الاختتام	5	وفق النظام الداخلي	

الافتتاح

يتمّ الافتتاح بتلاوة آيات قرآنية كريمة بصوت حسن، تتمّ بعدها قراءة الفاتحة المباركة بشكل جماعي عن روح الإمام الخميني عليه السلام وأرواح الشهداء، يقول بعدها القائد: «السلام على قائم آل محمد الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام» فيقف الجميع تأدباً، ثمّ يتلو القائد بعدها الحديث التالي:

ورد عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في تفسير الآية الكريمة ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾¹، قال: «هُمُ وَاللَّهُ شَاعَتُنَا يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مَنَا وَهُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ»².

1 سورة النور الآية 55.

2 تفسير الميزان- الطببائي- ج 15 ص 158.

العالم الآخر

طالع بصمت

1. يقدّم القائد رزمة «المعاد» (الملحق الثالث عشر) على الأفراد لمطالعتها والإجابة على الأسئلة الواردة فيها، وذلك خلال ربع ساعة.
2. يطلب القائد من كلّ رهط مناقشة الإجابات الفرديّة التي تمّ تدوينها، وتبني إجابة واحدة على كلّ سؤال، واختيار فرد واحد للإجابة باسم الرهط.

إختر وأجب

1. يدوّن القائد أرقام الأسئلة التي وردت في الملحق على أوراق صغيرة. وإذا اقتضت الحاجة يضيف أوراقاً بيضاء ليصير عدد الأوراق بعدد الأرهاط، ويطويها بشكل جيد ويطلب من ممثّل كل رهط سحب ورقة واحدة.
2. يجيب ممثّل كل رهط على السؤال الذي يطابق الرقم الذي اختاره.
3. يُعقب القائد بعد كلّ إجابة وفقاً للمضمون المذكور أدناه.

المعاد

- المعاد هو عود الإنسان ورجوعه؛ أي عودة الروح إلى جسد الإنسان وبعثه مجدداً في عالم آخر حيث يُحاسب ويُجازى
- أو عودة الإنسان ورجعته إلى الله سبحانه.
- المعاد من أصول الدين لأنّ الإيمان به واجب وعدم الاعتقاد به كفر وخروج عن الإسلام.

هدفية الخلق

- خلق الله عزّ وجلّ الإنسان لهدف محدّد.
- هدفية الخلق تقتضي أن لا يكون الموت هو النّهاية وإلا كان الخلق عبثياً.
- إذاً، لا بدّ من وجود عالم آخر يُعاد الناس جميعاً إليه ويأخذ كلّ فيه مكانه بحسب عمله في هذه الحياة.

عدالة الله

- يوجد في الدنيا أناسٌ صالحون أبرار وأناسٌ ظالمون أشرار، والمساواة بين هذين الصنفين يأبأها العقل.
- لا معنى لإرشاد الأنبياء النَّاسَ للتحصّن والطاعة إن كان الموت يشكل نهاية حياة الإنسان.
- مقتضى عدالة الله إعادة الناس ومحاسبتهم وإثابة الصنف الأول ومكافأته ومعاقبة الصنف الثاني.

الاختتام

يوقع القائد على الأغراض المطابقة لأهداف النشاط في السجل بشكل تلقائي لكل مَنْ شارك بكافة فقراته ويتمّ الاختتام بعد ذلك بشكل جماعي بدعاء الحجة ﷺ، ودعاء "إلهي إلهي حتّى ظهور المهدي ...".

النشاط الثامن: تمثيلية "الفقيه وبهلول"

إرشادات القائد

1. يبلغ القائد أفراد الوحدة بالمشهد المسرحي (الملحق الرابع عشر)، ويكلف الرائد الأكبر توزيع الأدوار وفق الشخصيات المحددة في الملحق، والإشراف على تدريب الوحدة على أدائه.
2. يواكب القائد التدريب من خلال الرائد الأكبر ويتدخل كلما دعت الحاجة.
3. يختار الجواله/الدليلات الزمان والمكان المناسبين لتأدية المشهد (استعراض أمام بقية أفراد الفوج، احتفال للعشيرة يُدعى إليه أهالي الكشفيين، فقرة في احتفال عام للفوج في البلدة...) ويرفعون الاقتراح للقائد الذي عليه التأكد من قيمة الفكرة وإمكانية تطبيقها، وبعد ذلك يرفعها إلى قيادة الفوج لنيل الموافقة.
4. يساعد القائد وحدته في تأمين الاحتياجات واللوازم.



الملحق الأول: هدفي في الحياة

لا يمكن للإنسان أن يعيش في هذه الحياة من دون هدف، وإلاً افتقدت حياته للمعنى، واتّسمت بالعشوائية.

وهدف جميع الناس في هذه الحياة - سواء أدركوا ذلك أم لم يدركوا - هو الوصول للسعادة.

فكلُّ فعل يقوم به الإنسان إنّما يقوم به لأنّه يظنّ أنّه يوصله للسعادة، وبذلك إمّا أن يَصِلَ عنها ويصل إلى سعادة زائفة سرعاناً ما تنقلب عليه همّاً وغمّاً، وإمّا أن يصل إلى السعادة الحقيقيّة.

كلُّ فعل إذاً هو بدافع السعادة، فذاك الذي يبني قصرًا إنّما يرى أنّه ببناء القصر يصنع سعادة لنفسه، وذاك الذي يبني منصبًا وجاهًا يظنّ أنّ سعادته تتحقّق بذلك، وكل من يسعى وراء لذة إنّما يسعى إليها لأنّه يبتغي سعادة من ورائها.

السعادة هدفٌ مشترك لكلّ الناس، وليس في الحياة من لا يسعى وراء سعادته، حتّى ذاك البائس الذي ينتحر، إنّما قام بذلك لكونه عجز عن تحقيق سعادته في الدنيا فلهث إلى الموت بحثًا عن سعادةٍ تائمه.

لا يمكن لإنسان أن يعيش دون هدف - وإن كانت السعادة هدف كلّ الناس - ولكن عليه أن يبحث كيف يحقّق سعادته المنشودة، وهنا يصيب الإنسان أو يتيه ويضل؛ فإن عرف ما يحقّق له السعادة الحقيقيّة وعمل بمقتضى معرفته، فسيعيش سعيداً لأنّه يسلك درب السعادة، وسيبقى قلبه منجذباً إلى نور الأمل الذي يجذبه، فينعكس هذا النور تلالؤاً في حياته، ونضارة في وجهه. وحتّى لو انعطف وضلّ في بعض التفرّعات، لكنّه ما إن يلتفت إلى هدفه حتّى يعود إلى درب السعادة. وإن ضلّ الإنسان في تشخيص كماله، فإنّه رسم لنفسه سعادة زائفة، ﴿كسراب بقية يحسب الظمان ماءً حتّى إذا جاء لم يجده شيئاً﴾. وكلّما سار أكثر باتجاه تحقيق سعادته الزائفة كلما تاه وضلّ أكثر، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعداً»¹.

وأنت، هل فكرت كيف تحقّق سعادتك؟ ما هو الهدف الذي رسمته لذلك؟؟

فكرْ بهدفك جيّداً، وحينما يسألك القائد أجبه بثقة: هدفي في الحياة هو...



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر تلك آيات الكتاب الحكيم * أَكُنْ للناس عجباً أَنْ أَوْحِينَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ * إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَ اللَّهُ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ * هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ * إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يُهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعَاوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾¹.



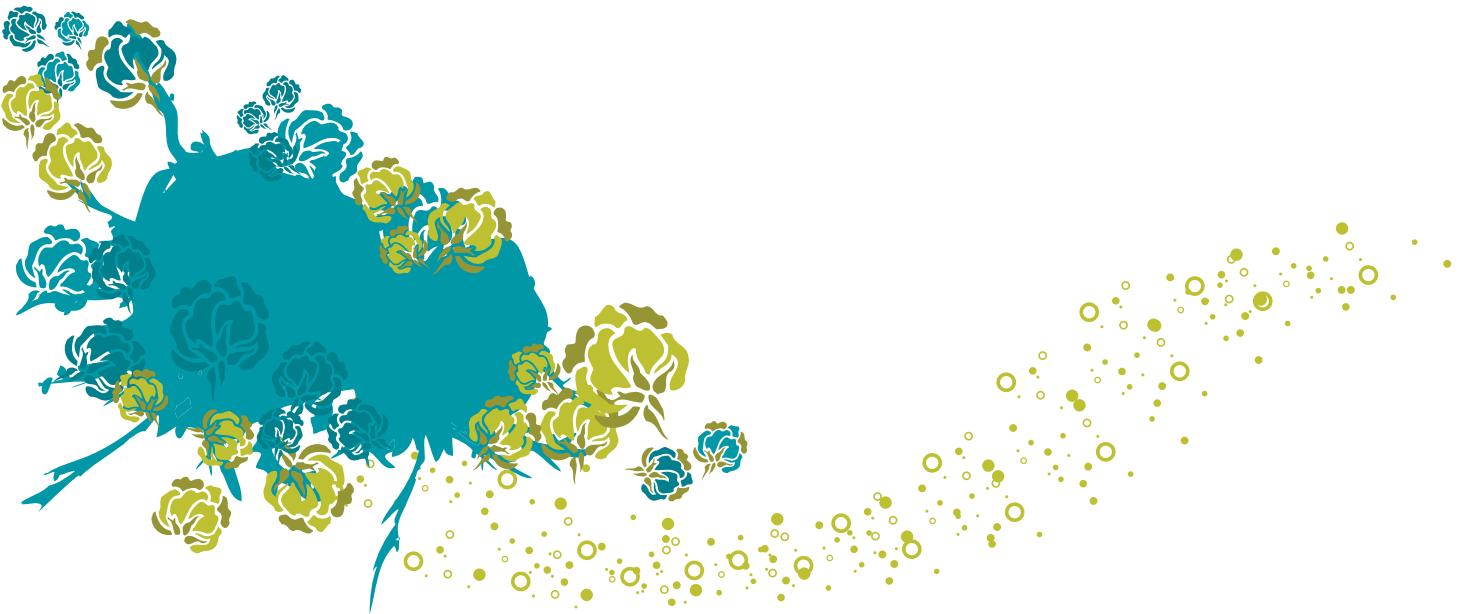
الملحق الثالث:

تروي كتب التاريخ أن إنساناً حضر أحد مجالس بغداد الفكرية في العصر العباسي ليناقد في وجود الله حيث ادّعى أن العالم وُجد صدفة دونما خالق، فأرسل صاحب المجلس رسولاً إلى أحد العلماء يطلب منه القدوم لمناقشة هذا الرجل. ذهب الرسول إلى العالم، وأخبره بالأمر، قال له العالم: سألق بك على الفور. انتظر الحضور ساعات، وكادوا أن يتفرقوا.. وفجأة دخل العالم، وبادرهم بالقول: أعتذر عن التأخير، لأنني صادفت في طريقي أمراً عجباً. قالوا له (وهم في دهشة): وما هو هذا الأمر؟.. أخبرنا.

قال العالم: خرجت من البيت، حتى وقفت على شاطئ نهر دجلة. رأيت شجرة كبيرة تسقط في النهر، وتحول إلى قطع هندسية مختلفة، ثم أبصرت مسامير تركض من بعيد لتشد القطع الخشبية وتصنع منها زورقاً في غاية الدقة والإتقان. قالوا له: وبعدها ماذا حدث؟

قال: تقدم الزورق نحو الشاطئ الآخر بدون مجذاف وربان حيث نزل جميع من ركب عليه بسلام. هنا أخذ الرجل في الضحك والسخرية، وقال: «إنني أسف من إضاعة الوقت في انتظار مثل هذا الجاهل الأحمق.. كيف يمكنني الحوار مع رجل يدعي العلم، ويتحدث عن شجرة تسقط وتتقطع، تلتحم، وتحول إلى زورق يحمل الناس دون مجذاف أو ربان؟

التفت العالم، وأجاب بلغة المؤمن الواثق بربه: لقد ضحكت، وسخرت، وتكلمت بكلام سييء. ومن حقّي الآن أن أرد عليك بالدهشة والتساؤل: إذا كان وجود الزورق البسيط من تلقاء نفسه أمراً عجباً ويدل على الجهل والحمق، فالعجب سيكون أكثر حين تقول بأن السموات والأرض وجدت صدفة وبدون خالق!! فسكت الرجل.



الملحق الرابع: هل يمكنك إقناعي؟!

لنفرض أنَّك التقيت بملحدٍ ينفي وجود خالق للكون، وأردت إقناعه بوجود خالق وصانع للكون والوجود، لكنَّه كان يصِرُّ على أنَّ الكون وجد صدفةً وليس هناك من موجد له، فلو كان هناك خالق لتمكَّنَّا من رؤيته!. كيف يمكنك أن تستدلَّ على وجود خالق للوجود، وتثبت عدم إمكانية الصدفة في الخلق؟

عالمج/ي الإشكالية المطروحة خلال 10 دقائق، وبعد الانتهاء على كلِّ رهط أن ينتدب شخصاً يمثله ليعرض النتيجة التي توصلَّ إليها.



ما أعظم الإله

الليل والنهار والبر والبحار
جميعها تشير لقدرة الإله

الشمس والهواء والطير في السماء
وتلكم السحاب تمضي بفيض هداه

وهذه المياه تجدد الحياة
من خيره الكثير وفضله الكبير

وكل ما تراه يعيش في هداه
ما أعظم الإله ما أكرم الإله



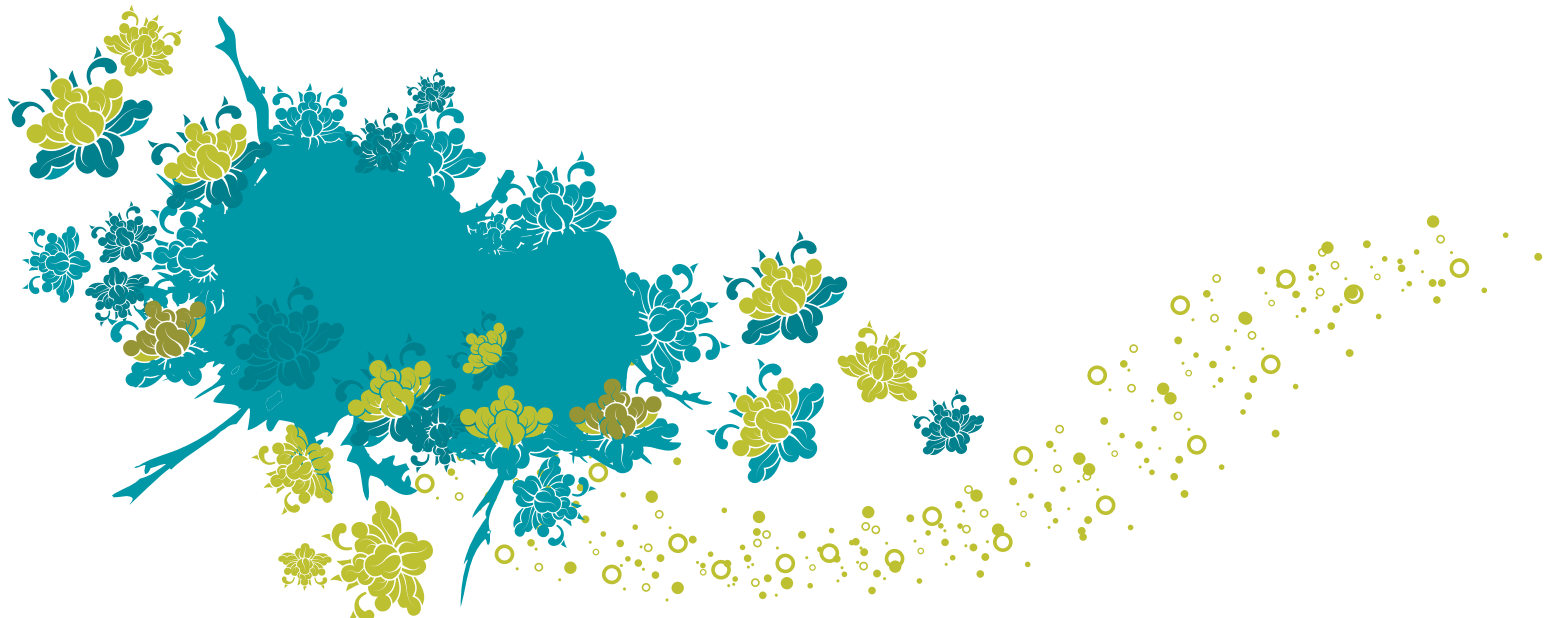
الملحق السادس: أتعرف إلى...

إملاً الفراغ بالوسائل التي تكفل لك التعرف على الأشياء المحددة:

مثلاً: - أتعرف إلى صحّة الطريق من خلال أو

- أتعرف إلى صحّة الطريق من خلال وجود علامات أو الوصول إلى المقصد

1. أتعرف إلى لذة الطعام من خلال أو
2. أتعرف إلى استقامة الفرد من خلال أو
3. أتعرف إلى نجاح الأشخاص من خلال أو
4. أتعرف إلى المؤمنين من خلال أو
5. أتعرف إلى الأحكام الشرعية من خلال أو
6. أتعرف إلى وجود الله من خلال أو
7. أتعرف إلى الأنبياء والرسل من خلال أو



الملحق السابع: أتعرف إلى...

قارن بين ما كتبته وما هو مذكور أدناه.

أتعرف إلى لذة الطعام من خلال طعمه الشهى أو رائحته الزكية

أتعرف إلى استقامة الفرد من خلال استقامة سلوكه أو صلاح صديقه

أتعرف إلى نجاح الأشخاص من خلال أدائهم لوظائفهم أو حرصهم عليها

أتعرف إلى المؤمنين من خلال صدقهم في الحديث أو أدائهم للأمانة

أتعرف إلى الأحكام الشرعية من خلال التقليد أو الاجتهاد

أتعرف إلى وجود الله من خلال شعوري الداخلي أو التأمل في آثاره

أتعرف إلى الأنبياء والرسل من خلال المعجزة أو إخبار النبي السابق



الملحق الثامن:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى * ذو مرة فاستوى * وهو بالأفق الأعلى * ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمارونه على ما يرى * ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾¹.



الملحق التاسع:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾¹.

كيف تتحقق مودة أهل البيت عليهم السلام برأيك؟

1-

2-

3-

4-

5-

6-

7-

8-

9-

10-

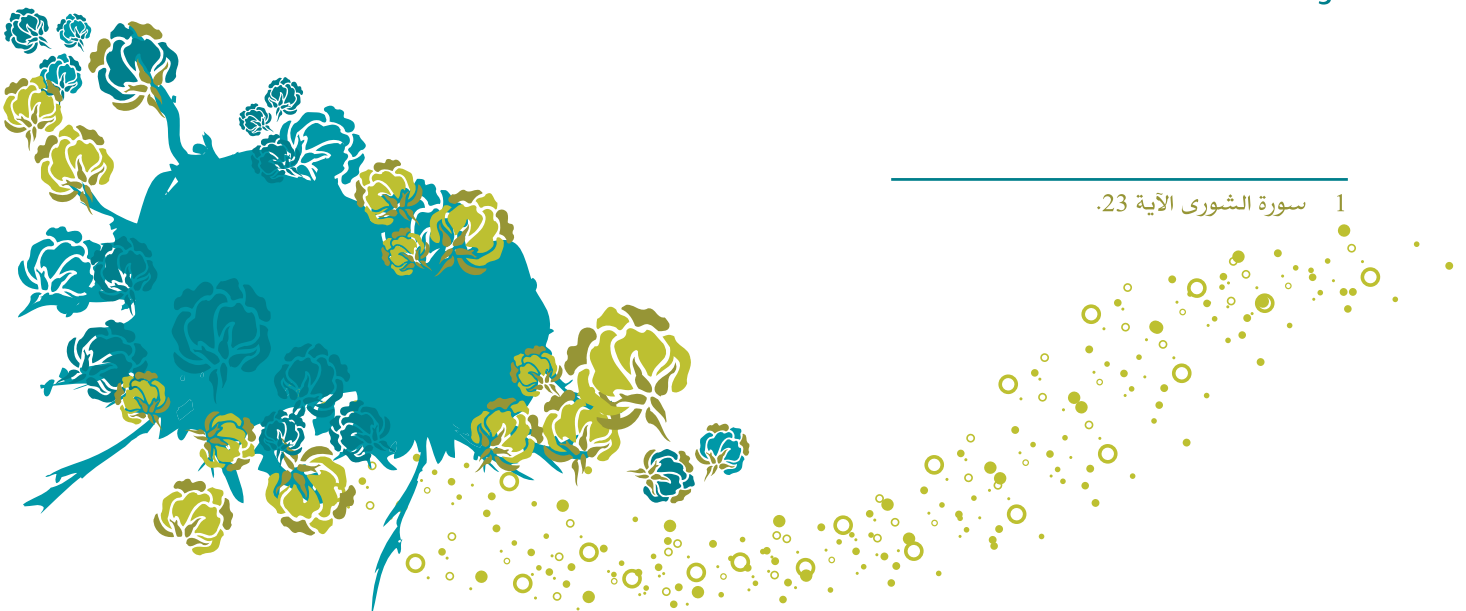
أذكر بعض الروايات التي تؤيد ما ذكرته.

1-

2-

3-

1 سورة الشورى الآية 23.



الملحق العاشر: واجبات المؤمن اتجاه أهل البيت عليه السلام

1. معرفتهم:

- رسول الله ﷺ: «مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَايَتِهِمْ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ»¹. وعنه ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»².
- زرارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: «أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ مِنْكُمْ وَاجِبَةً عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا وَحَبَّةَ لُحَّةٍ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ مِنَّا وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ»³.
- الإمام الصادق عليه السلام: - في دعاء علمه لزارة -: «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حَبَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حَبَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي حَبَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»⁴.

2. موالاتهم:

- رسول الله ﷺ: «مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ، وَالْوَلَايَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ»⁵. وعنه ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَرَثَتَهُ الطَّاهِرِينَ، أُمَّةَ الْهُدَى وَمَصَابِيحَ الدُّجَى مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَى إِلَى بَابِ الضَّلَالَةِ»⁶.

3. طاعتهم:

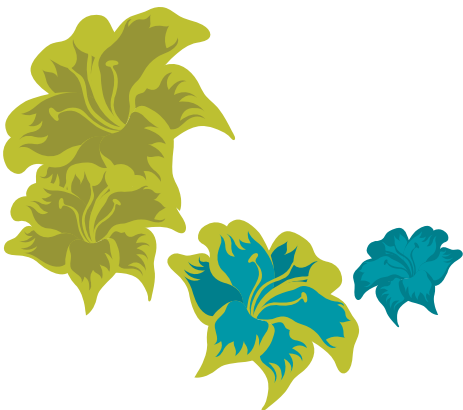
- رسول الله ﷺ: «تَمَسَّكُوا بِطَاعَةِ أَئِمَّتِكُمْ وَلَا تَخَالَفُوهُمْ، فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَإِنْ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ»⁷.
- الإمام علي عليه السلام: «مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَنَا سَبَقَ، مَنْ رَكِبَ غَيْرَ سَفِينَتِنَا غَرِقَ»⁸.
- الإمام الصادق عليه السلام: «نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَا يَسَعُ النَّاسُ إِلَّا مَعْرِفَتَنَا، وَلَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا.. وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَلَمْ يَنْكُرْنَا كَانَ ضَالًّا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَةِ، فَإِنْ يُمُتْ عَلَى ضَلَالَتِهِ يَفْعَلِ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ»⁹.

4. مودتهم:

- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَدَّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾¹⁰.
- رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَلْيَتَمَسَّكْ بِحُبِّي وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِي»¹¹.

5. تقديمهم:

- رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ. أَلَا وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَلْقَيَانِي، وَسَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ فَأَعْطَانِيهِ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُهُمَا فِيكُمْ: كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَفَرِّقُوا، وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»¹².
- وقد ورد في الزيارة الجامعة: «الْمُتَقَدِّمُ لَكُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْكُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ».



1 هل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 91 ح 95.

2 الكافي : 2 / 20 / 6.

3 الكافي : 1 / 180 / 3

4 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 93 ح 106

5 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 91 ح 96.

6 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 367 ح 849.

7 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 363 ح 831.

8 غرر الحكم : 7893 و 7894.

9 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 93 ح 104.

10 الشورى : 23 .

11 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 2 / 58 / 216

12 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 371 - 372 ح 867

6. الإقتداء بهم:

■ رسول الله ﷺ: «من أحب أن يحيا حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتلّ علياً وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده، فإنهم عترتي خلّقوا من طينتي. اللهم ارزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أمتي، اللهم لا تنلهم شفاعتي»¹³.

7. إكرامهم:

■ رسول الله ﷺ: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه»¹⁴.

8. تعظيمهم:

■ رسول الله ﷺ: «أيها الناس، عظّموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي، وأكرمهم وفضلهم»¹⁵.

9. صلتهم:

■ رسول الله ﷺ: «من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة». وعنه صلى الله عليه وآله: «من أراد التوسل إلي وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم».

10. الصلاة عليهم:

■ رسول الله ﷺ: «من صلّى صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل منه»¹⁶.

11. ذكر فضائلهم:

■ رسول الله ﷺ: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمد وآل محمد إلا هبطت الملائكة من السماء، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة الآخر: إنا نشم رائحة منكم ما شممنّا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنا كنا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعطرونا من ريحهم، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: إنهم قد تفرقوا، فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه»¹⁷.

■ الإمام علي عليه السلام: «ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب»¹⁸.

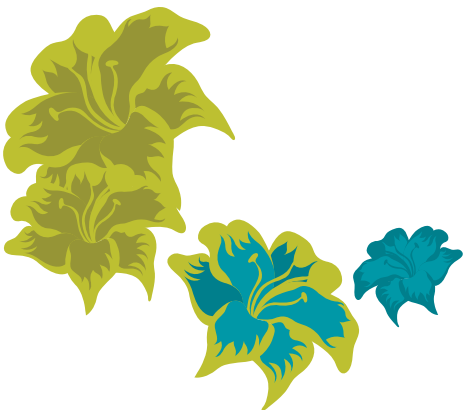
12. الحزن لمصائبهم:

■ الإمام الحسين عليه السلام: «ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقاً»¹⁹.

■ الإمام الصادق عليه السلام: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله»، ثم قال عليه السلام: «يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب»²⁰.

13. محبتهم:

■ رسول الله ﷺ: «أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حباً لآل محمد ﷺ»²¹.



13 الكافي : 1 / 208 / 3

14 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 375 - 376 ح 882.

15 كتاب سليم بن قيس : 2 / 687 .

16 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 381 ح 904

17 البحار : 38 / 199 .

18 الخصال : 625 / 10

19 أهل البيت في الكتاب والسنة - محمد الريشهري - ص 383 ح 912.

20 أمالي الطوسي : 115 / 178 .

21 شواهد التنزيل : 2 / 310 / 948 .

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): «من أحبنا لله نفعه حبنا ولو كان في جبل الديلم، ومن أحبنا لغير ذلك فإن الله يفعل ما يشاء، إن حبنا أهل البيت يُساقط عن العباد الذنوب كما يُساقط الريحُ الورق من الشجر»²².
- الإمام الباقر (عليه السلام): «لا يحبنا عبدٌ ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب، وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر»²³.
- الإمام الصادق (عليه السلام): «من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرت ينابيع الحكمة على لسانه، وجدد الإيمان في قلبه»²⁴.

14. وصلهم بالمال:

- الإمام الصادق (عليه السلام): «لا تدعوا آل محمد من أموالكم، من كان غنياً فعلى قدر غناه، ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره، فمن أراد أن يقضي الله له أهم الحوائج إلى الله فليصل آل محمد وشيعتهم بأحوج ما يكون من ماله»²⁵.

15. كتمان أسرارهم:

- الإمام الصادق (عليه السلام): «رحم الله عبداً سمع من مكنون سرنا فدفنه في قلبه»²⁶.
- الإمام الباقر (عليه السلام): «من أذاع سرنا أذاقه الله حر الحديد»²⁷.



-
- 22 بشارة المصطفى : 3 .
 23 الكافي : 1 / 194 / 1.
 24 المحاسن : 1 / 134 / 167.
 25 بشارة المصطفى : 6
 26 مستدرک الوسائل- الميرزا النوري- ج12 - كتاب الأمر بالمعروف- الباب 32 - الحديث 9
 27 بحار الأنوار- العلامة المجلسي- ج 64 - الباب الثالث- الحديث 21

الملحق الحادي عشر:

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب العالم الفاضل دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله

إنّ هذه الزيارة تقع في صلب منهج الجوّالة والدّليلات وتأتي في سياق التنويع في أساليب تحقيق الأهداف المحدّدة للمرحلة، كما تهدف إلى تعويد الشباب التردّد إلى بيوت العلماء، ومجالستهم. فنشكر استقبالكم الكريم، ونلفت جنابكم إلى بعض النقاط لتحقيق الهدف المعرفي من هذه الزيارة:

1. المضمون المرفق يعبّر عن المحتوى المطلوب من الجوّالة/الدليلات، لذا نأمل التركيز عليه في إيصال المفاهيم المطلوبة.

2. اعتماد الأسلوب الحوارّي في تقديم المفاهيم الواردة.

3. الإفصاح في المجال أمام الأسئلة والاستفسارات، وإبداء وجهات النظر.

ولكم منّا جزيل الشكر
كشافة الإمام المهدي



الملحق الثاني عشر:

معنى ولاية الفقيه:

لما كانت الشريعة الإسلامية تتضمن نظاماً كاملاً في البعد الفردي والاجتماعي، الديني والأخروي، كان لا بد من وجود القيم والحاكم الذي يسهر على تطبيق النظام الإلهي. هذه القيمومة والحاكمة هي ما يُعرف بالولاية العامة. الولاية هي الحاكمة والإدارة والسلطنة على الأمور العامة للمسلمين، بما فيها القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية بل والعبادية أيضاً.

الدليل على ولاية الفقيه:

الولاية في الإسلام لله الواحد القهار، فليس لأحد ولاية على أحد إلا إذا كانت مستمدة من الله وبإذنه وأمره. وقد أذن الله تعالى للأنبياء في أن يحكموا في الأرض، فقال تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾¹ وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾² كما أذن للأئمة أن يحكموا في الأرض، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾³ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁴. وبهذا يتبين أن دور الأنبياء والأئمة ﷺ يتمحور حول أمرين:

الرئاسة الدينية: فهم المرجع في أمور الدين

الرئاسة الدنيوية: فهم المرجع في الحكم وإدارة أمور البلاد.

وفي زمن غيبة الإمام المعصوم، لا يمكن إهمال الولاية، لأنها ضرورة دينية ودنيوية. فيكون الفقيه العادل هو الولي على الأمة نيابة عن المعصوم، للأسباب التالية:

أولاً: لأن الله تعالى صاحب الولاية الحقيقي قد أذن عبر وليه للفقيه العادل، إذناً عاماً في ولاية أمر الأمة، ويتضح ذلك بمراجعة الروايات التالية:

قول الإمام الصادق (عليه السلام): "من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا... فإنني قد جعلته عليكم حاكماً"⁵.

قول الإمام المهدي (عليه السلام): "وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا"⁶ أي الفقهاء العدول.

الروايات الكثيرة الدالة على أن العلماء ورثة الأنبياء وأمناء الرسل وأن مجاري الأمور على أيديهم.

ثانياً: الولاية في الإسلام هي ولاية القانون الإلهي المتمثل في الشريعة الإسلامية، وقد أمرنا الله تعالى بأن نحكم بما أنزل من قوانين وشرائع.

وفي زمن غيبة المعصوم، وحيث إنه لا يمكن إهمال الولاية، فتكون الولاية للعالم بالشريعة الإسلامية، لأنه لا يؤمل من الجاهل بالشريعة أن يحكم بها. والعالم بالشريعة هو الفقيه، كما أنه يشترط في الحاكم بالشريعة أن يكون أميناً على تنفيذ أحكام الله، لكي يحكم بما فيه مصلحة الأمة وليس مصلحة نفسه، والأمين على تنفيذ الشريعة هو العادل، وبهذا يتبين أن الفقيه العادل هو المتعين لولاية الأمر في عصر غيبة المعصوم.

وحدة الولي الفقيه

الولي الفقيه المتصدي لشؤون الأمة الإسلامية يجب أن يكون واحداً على امتداد العالم الإسلامي وهو الفقيه المتصدي بعد أن توفرت فيه الشروط اللازمة، وعندها لا يجوز لأحد من الفقهاء الآخرين مزاحمته أو مخالفته بل يجب عليهم جميعاً أن يطيعوا ويسمعوا له، نعم يمكن أن يتصدى بعض الفقهاء لإدارة شؤون أقاليمهم وولاياتهم إذا عينهم ولي أمر المسلمين وطلب منهم ذلك. والأدلة على وحدة الولي الفقيه وعدم جواز تعدده كثيرة وبيّنة وأهمها حكم العقل، وسيرة النبي والأئمة عليهم السلام.. فالعقل يدرك بأن ديناً عالمياً توحيدياً كالإسلام يهدف إلى توحيد العالم الإسلامي كمرحلة أولى والعالم كمرحلة أخيرة تحت راية واحدة ونظام واحد لا بد له من حاكم واحد لا غير على قاعدة ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾⁷، وسيرة النبي ﷺ والأئمة ﷺ القطعية دللتنا على أن وحدة القيادة لازمة في المجتمع الإسلامي ولا يجوز فيها التعدد، والمثال الرائع الأول على ذلك صحبة الإمام علي عليه السلام للرسول الأكرم ﷺ، فرغم أنه كان الخليفة المعين إلا أنه يتحدث عن نفسه ويقول: "إنما أنا عبدٌ من عبيد محمد ﷺ"⁸.



- 1 سورة ص الآية 26.
- 2 سورة النساء الآية 64.
- 3 سورة المائدة الآية 55.
- 4 سورة النساء الآية 59.
- 5 الكافي - ج 1 ص 67.
- 6 كمال الدين وإتمام النعمة - الشيخ الصدوق - الباب 45 الحديث 4.
- 7 سورة الأنبياء الآية 22.
- 8 الكافي - ج 1 ص 90.

الملحق الثاني عشر:

وأما المثال الرائع والعظيم الآخر فهو انقياد الإمام الحسين للإمام الحسن عليه السلام طيلة فترة إمامته رغم أنه إمام معصوم أيضاً..

حدود ولاية الفقيه

يقول الإمام الخميني رحمته الله: "ليس من شك أو ترديد بأن نفس الولاية (الحاكمية) التي كانت للنبي الأكرم عليه السلام والأئمة عليهم السلام هي ثابتة أيضاً للفقيه".

فإذا كانت ولاية الفقيه تشكّل امتداداً لولاية الأنبياء والأئمة عليهم السلام المستمدة من ولاية الله تعالى، فإن إطاعة أوامر الولي الفقيه هي بمثابة إطاعة أوامر الله تعالى، كما أنّ مخالفة أوامره تُعدّ مخالفة لأوامر الله تعالى. وفي الواقع فإن وظيفة الولي الفقيه هي أن يحكم بحكم الله تعالى، وإلى هذا المعنى أشارت الروايات، ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: "فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ، والرادّ علينا كالرادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله"⁹. ويُستفاد من الروايات أيضاً أنّ حجّة أوامر الولي الفقيه هي تماماً كحجية أوامر المعصومين عليهم السلام ففي توقيع الناحية المقدسة: "فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله"¹⁰.

التكليف الشرعي:

هو كلّ أمر أو نهي يُوجّه إلى المكلفين كأفراد أو جماعات من قبل الله تعالى أو من قبل أولياء الدين وأولي الأمر الذين فرض الله تعالى طاعتهم وقرنها بطاعته، وهو واجب بغضّ النّظر عن إيجابيّة وسلبيّة النتائج، فالله سبحانه وتعالى هو علام الغيوب، وهو العالم بالنتائج الحقيقية لكلّ أمر، بل إنّه هو تعالى الذي يُحقّق النّتائج بتوفيقه وتسديده ومنّه على عباده، لذلك فإنّ على الإنسان القيام بتكليفه والالتزام بالواجب الشرعي، وأما النتائج والتوفيق فهما من الله تعالى والإنسان غير مكلف بهما، يقول الإمام الخميني رحمته الله: "أما بالنسبة للنتائج المرجوة فيمكن أن تتحقّق ويُحتمل أن لا تتحقّق، وفي هذه الأمور التي يجب على الإنسان القيام بها كتكليف شرعي لا يجب ولا يشترط أن نحصل على العلم بحتميّة تحقّق الأهداف التي نرجوها منها، بل يجب أن يكون اهتمام المرء بها كتكاليف كلف بها وعليه أن يعمل بها. كما ثار الإمام سيد الشهداء ضدّ يزيد ولعله كان مطمئناً بأنّه لن ينجح في إسقاطه من السلطنة، بل هذا هو الواقع فعلاً حيث تذكر الأخبار أنّه كان عالماً بعدم نجاحه في ذلك، لكنّه رغم ذلك - وعملاً بواجب الثورة ضدّ النظام الظالم حتّى لو كان مصيره القتل - ثار ضدّ يزيد وقدم الضحايا وقاتل وقتل منهم حتى استشهد". ولعلّ موضوع التكليف ونتائجه تتلخّص بقول الإمام عليه السلام: "كلّنا مأمورون بأداء التّكليف والواجب، ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج".

9 الكافي - ج 1 ص 67.

10 كمال الدين وإتمام النعمة - الشيخ الصدوق - الباب 45 - الحديث 4.



الملحق الثالث عشر:

يُعتبر المعاد أهمّ مسألة دينيّة وإسلاميّة بعد التوحيد. فقد بُعث الأنبياء لكي يدفعوا النَّاسَ للإيمان بهاتين الحقيقتين: الله (المبدأ)، والقيامة أو المعاد.

والمعاد أمرٌ يجب على كلّ مسلم أن يؤمن به، فلو أنكره أو لم يعتقد به خرج عن الإسلام وعُدَّ كافرًا. وعلى هذا الأساس عدّ علماء الإسلام المعاد من أصول الدين.

والمعادُ معناه عودُ الإنسان ورجوعه. وهو يُطلق على الزمان أو المكان الذي يتشكّل فيه الجسد مجدّدًا بعد أن قد يكون تحلّل واستحال إلى تراب، وتعود فيه الروح إلى هذا الجسد الذي كان ملازمًا للإنسان في حياته الدّنيا، ويبرز الإنسان حينذاك أمام خالقه ليتلقّى حسابه وجزاءه. كما أنّه قد يُراد بالمعاد الزمان أو المكان الذي يعود فيه الإنسان إلى خالقه وبارئه، ويرجع إلى الله سبحانه، كما تدلّ عليه الآيات الكثيرة في القرآن الكريم، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾¹، وقوله: ﴿إِنِّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَىٰ﴾² ﴿وَإِنِّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾³ وأمثالها من الآيات الكريمة.

يمكن إقامة عدة أدلة لإثبات المعاد، نعرض منها اثنتين:

الدليل الأول: إنّ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان على أفضل صورة وأحسن تقويم. وكلما ازداد العلماء تحقيقًا وصلوا إلى مزيد من أسرارهِ وعجائب خلقهِ، سواء في قواه المعنوية من عقل وإدراك وغيرهما، أو في قواه المادية والبدنية. وسخر له كل هذا الكون بهوائه ومائه وترابه ونباته وحيواناته وشمسه وقمره ونجومه، كل ذلك ليواصل حياته.

وهنا يردّ إلى أذهاننا هذه الأسئلة: ما هو الهدف من خلق الإنسان؟ وما هو هدف هذه السنين المحدودة التي يعيشها الإنسان؟ هل ستكون بلا هدف وبمجرّد موته ينتهي كل شيء؟ إن كان الموت هو النهاية فهذا يعني أنّ خلقنا في الحياة الدنيا فقط لهو وعبث، والحكيم لا يفعل اللهو والعبث، تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا.

وعليه، فإنّ حياة الإنسان لا تنحصر في العيش القصير ضمن هذا العالم ليفنى بالموت ويطوي سجل حياته نهائيًا، بل خُلق لعالم آخر أبدي، وإنّما العيش في هذه الدنيا بهدف أن يربّي الإنسان نفسه بالإيمان والعمل الصالح والأخلاق الحسنة، يقول تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾⁴.

هنا تتأكّد عبثية هذه الحياة وفراغها عند أولئك الذين لا يؤمنون بالمعاد، لأنّهم لا يمكن أن يتصوروا أنّ هذه الأمور التافهة هي الهدف والغاية من الحياة، وهم في الوقت نفسه لا يعتقدون بوجود حياة بعد الموت حتى تكون هي الغاية. لذلك نجد أنّ كثيرًا من هؤلاء يلجؤون إلى الإنتحار للخلاص من حياة عديمة المعنى والهدف. أمّا إذا صدّقنا أنّ الحياة «مزرعة» الآخرة، وأنّ علينا أن نباشر بالبذر هنا حتى نحصد الغلة في حياة أبدية خالدة، وإذا علمنا أنّ الدّنيا «جامعة» علينا أن نكتسب منها المعرفة لنعدّ أنفسنا للعيش في حياة خالدة، وأنّ هذه الدنيا ليست سوى «جسر» للعبور، عندئذ لا تكون هذه الدنيا فارغة ولا عبثًا لا معنى له، بل سوف نراها فترة تمهيدية إعدادية لحياة خالدة وأبدية تستحقّ منّا أكثر من كلّ هذا الذي نبذله من أجلها. نعم، إنّ الإيمان بالمعاد يمنح الحياة معنى ومفهومًا، ويخلصها من الاضطراب والقلق والعبثية.

الدليل الثاني: هناك أشخاص مؤمنون صالحون، أبرار طيّبون، يؤدون واجباتهم ولا يظلمون، ويتّصفون بصفات الصلاح والورع. كذلك يوجد فريق آخر من الناس جاحدون، يقصّرون في أداء واجباتهم، ظالمون معتدون، ويتّصفون بصفات السوء والفجور. وهذان القسمان من الناس غالبًا ما لا يرون جزاءهم على أعمالهم الحسنة أو السيئة في هذه الدنيا.

كذلك هناك أشخاص يقضون حياتهم في طريق العدالة والخير والطاعة لله عزّ وجلّ، ويعيشون العسر والمشقة والتعب والنصب، ثمّ يرحلون عن هذه الدنيا من دون أن يروا ثواب أعمالهم بصورة كاملة، بل ربّ أشخاص قدّموا الغالي والنفيس وبالغوا في محاربة الظلم والظالمين وتحقيق العدالة وجاهدوا في سبيل الله عزّ وجلّ وبذلوا النفس في هذا الطريق المقدّس، ونالوا الشهادة دون أن يحصلوا في هذا العالم على فائدة تعود إليهم، كما يوجد أشخاص يقضون حياتهم في طريق الظلم والشرّ والمعصية لله سبحانه وتعالى، ثم يغادرون هذه الدنيا من دون أن يلقوا نتائج ما اقترفت أيديهم بصورة تامة.

وهنا يأتي السؤال: هل يقبل العقل أن يكون هذا المحسن وذاك المسيء بمنزلة سواء؟ وإذا لم يكن هناك عالم أخروي



1 سورة البقرة الآية 156.

2 سورة العلق الآية 8.

3 سورة النجم الآية 42.

4 سورة المؤمنون الآية 115.

ومعاد وحساب، فعلى أي أساس يدعو الأنبياء الناس إلى الخير والطاعة، ويحذرونهم الفساد والمعصية؟ إنَّ من العدل الإلهي أن يُثاب المحسن، ويُعاقب المسيء بحسب ما يستحق. ولهذا لا بد من وجود عالم آخر يتحقق فيه العدل الإلهي الكامل فيُثاب المحسن، ويُعاقب المسيء بحسب ما يستحق. وهذا العالم هو عالم الآخرة الذي يتميز فيه المحسنون عن المسيئين والمطيعون عن العاصين، فيفوز الأبرار المحسنون بالجنة، وينالون ثواب أعمالهم ويعيشون في تلك الدار الأبدية في جوار الأنبياء والأئمة والصالحين وحسن أولئك رفيقا. وأما المسيئون الظالمون فيدخلون نار جهنم، ويلاقون أعمالهم السيئة، وبئس الورد المورد.

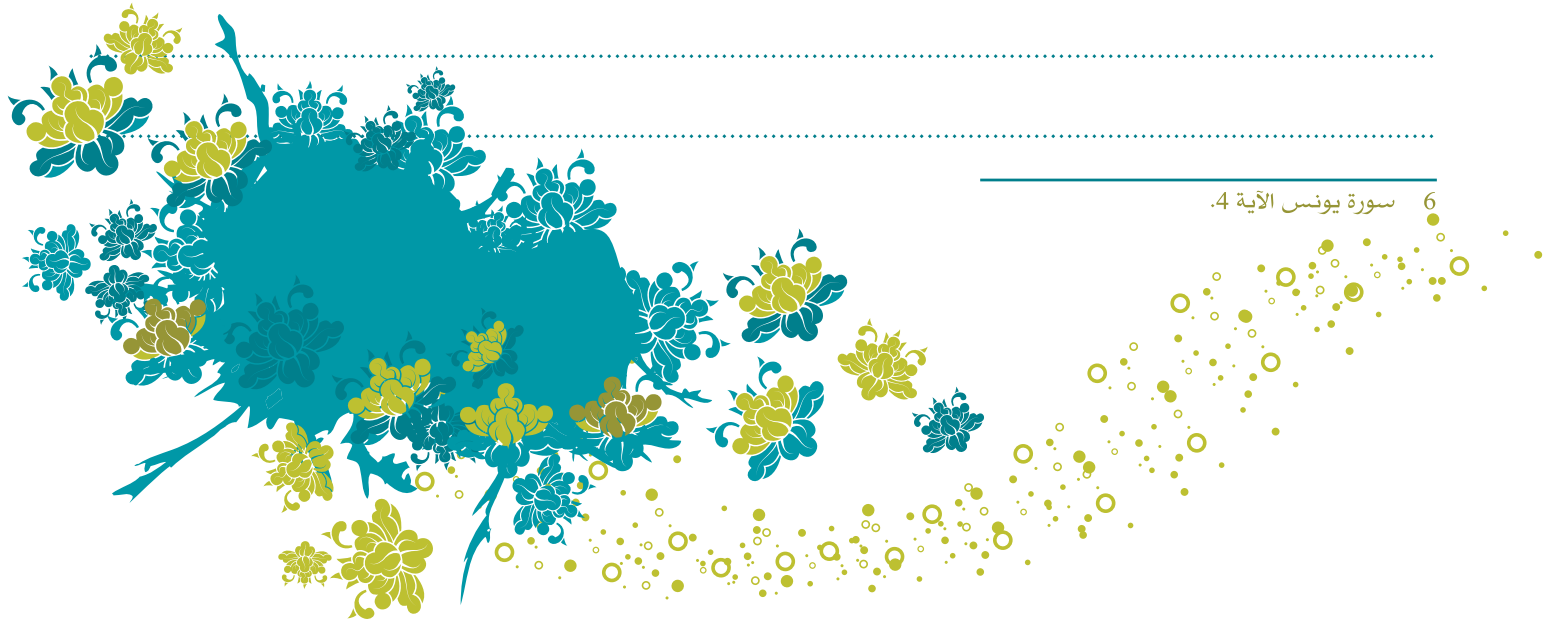
وقد أرشد القرآن الكريم إلى هذا الدليل، يقول تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (5)، ويقول سبحانه: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾⁶.

والآن، بعد قراءتك لهذا المقال حول معاد الإنسان، أجب عن الأسئلة الواردة أدناه ارتكازاً على ما فهمته، وبلاستعانة بما كتب أعلاه:

1. ما هو المعاد؟ وما معنى أن يكون من أصول الدين؟

2. ما هو موضوع الدليل الأول؟ وكيف يمكنك تلخيصه بثلاث جمل؟

3. لخص أفكار الدليل الثاني بثلاث جمل.



الملحق الرابع عشر: مشهد مسرحي: الفقيه وبهلول



الشخصيات:

1. إسحاق
2. فهد
3. بهلول
4. الفقيه
5. الخليفة
6. مجموعة من الطلاب
7. مجموعة من الجنود والحراس.

التجهيزات:

1. ألبسة على الطراز القديم (على عدد الممثلين)
2. لباس بهلول
3. لباس الفقيه
4. لباس الخليفة
5. خلفية تمثل ضيعة قديمة
6. ألبسة جنود وحراس.
7. متكأ عال
8. كرسي الخليفة
9. حجر مصنوع من الجرائد.

الديكور عبارة عن مشاهد لبناء قديم، يمثل بغداد قديماً... يظهر على زاوية المسرح الشمالية فقيه يعتلي متكأ وثمة جماعة من الشباب يجلسون تحت المتكأ منصتين لما يقوله.. والفقيه يومئ بيديه مخاطباً بصوت غير مسموع.. بحيث تكون ثمة موسيقى مناسبة تغطي على المشهد ..

من زاوية المسرح من الجهة اليمنى يدخل رجلان.. الأول الذي يسبق الآخر بخطوات سريعة يسوي عمامته بسرعة، ويظهر عليه أنه مُستعجل.. والآخر يلحق به وهو يسوي شريط نعله..
- الأول (إسحاق): أسرع يا فهد.. فقد تأخرنا كثيراً.. وقد يفوتنا درس أعلم علماء بغداد!!

- يدخل بهلول معتلياً قصبته.. وهو يصيح بصوته: هيا يا حصاني.. هيا يا حصاني.. أفسحوا الطريق.. أفسحوا الطريق لسلطان الزمان.. بهلول المُصان!!
يُفسحُ الرجلان الطريق لبهلول..
- فهد: هي هي هي على رسلك يا بهلول!! لم العجلة!! ففي العجلة ندامة!!
- إسحاق: .. ما أبرعك يا فهد في إضاعة الوقت!!
- بهلول: صدقت! فليس عندي وقت أضيعه.. هيا.. هيا يا حصاني..

يصل بهلول إلى حيثُ الفقيه يُعطي درساً للحاضرين.. ويقف منصتاً.. أما الرجلان فيلتحقان بالمجلس ويأخذان مكانيهما..
- الفقيه: إعلموا أن جماعة من المسلمين، يعتقدون أن إبليس يُعذب يوم القيامة بالنار.. وإنّي أخالف ذلك!!
- فهد: أيها الشيخ، وما دليلك على ما تقول؟؟
- الفقيه (يسعل قليلاً): نعم! إن إبليس مخلوق من النار، وجهنم هي النار، فكيف تُحرق النار نفسها؟
(الحاضرون ينظرون إلى بعضهم البعض.. ويصدرون أصوات تعجب وإعجاب بذكاء الفقيه). (الفقيه يرفع رأسه بغرور وتعجب) (بهلول يقف وقفة من يبدو عليه أنه أبله.. لكن عيناه تعملان بذكاء)..
-الفقيه: الأمر الآخر الذي لا أرتضيه هو ما تعتقده هذه الطائفة من المسلمين، حيث يعتقدون أن الله لا يمكن رؤيته.. إذاً كيف يكون ثمة شيء موجوداً، ولا يُمكن رؤيته؟؟؟

(الجميع ساكتون وينظرون إلى بعضهم بتعجب..)

- الفقيه (بصوتٍ واثقٍ وأعلى): أيّها الناس.. إنهم يقولون بأنّ الله تعالى خالق كلّ شيء، ومع ذلك يعتقدون بأنّ الإنسان فاعلٌ مختارٌ في فعله! وهذا يعني الجمع بين الجبر والإختيار.. وهذا الأمر مستحيل عقلاً!
- أحد الحاضرين: إذا ما هو رأيك يا شيخ؟
- الفقيه: إعلموا أنّ كلّ شيءٍ في رأيي، هو من الله، وأنّ الإنسان غير مختارٍ في أفعاله!

- (أصواتٌ تُعبر عن الرضا والإعجاب بكلام الفقيه، من قِبَل الحاضرين..) (بهلول ينحني إلى الأرض قليلاً.. يحمل حجراً ويضرب به جبهة الفقيه، المجلس يضطرب) (إسحاق يريد أن يهجم على بهلول.. لكنّ فهداً وبعض الشباب يمسكونه مانعين إياه من الاقتراب من بهلول)
- فهد: ألا تدري أنّه من أقرباء الخليفة؟ إهدأ..
- إسحاق: لكن ألا ترى ما فعله بالفقيه؟ إنّهُ مجرم مجنون!!
- الفقيه (واضعاً يده على الجرح، متوجّهاً بالحديث إلى بهلول): لأشكوكك إلى الخليفة!
- بهلول (بهدهوء): وأنا أذهب معك أيضاً!
- الفقيه (متعجباً من كلام بهلول، لمن حوله): إذا، اشهدوا لي عند الخليفة بذلك.

يظهر موكب الخليفة على المسرح (حرّاس يحملون كرسي الخليفة.. يضعونه في وسط المسرح.. موسيقى مناسبة لمجلس الخليفة.. يدخل الخليفة بثوبه الذي يلامس الأرض باختيال.. وخلفه يجري الفقيه بمسكنةٍ وهو يضع منديلاً عليه آثار دماء على جبهته)

- الخليفة (آثار الاستياء بادية على وجهه): إذا.. هذا ما فعله بهلول!! أحضروه إليّ!!

(يدخل الجنود ومعهم بهلول.. ينحنون للخليفة إلا بهلول!)

- الخليفة: لم جرحت رأس هذا العالم الجليل؟؟

- بهلول: لم أفعل ذلك!!

- الفقيه (بتلعثم.. وتلكؤ): كيف.. كيف لم يفعل ذلك؟؟ أيّها الظالم.. إنّ لي شهوداً..

- بهلول: قل لي لو سمحت ما هو الظلم الذي صدر مِنّي؟؟

- الفقيه: جرحت رأسي بحجر! وهذا الألم في رأسي لم يكد ينفك عني!

- بهلول: أتدعي أنّ هناك ألماً في رأسك؟ أين هو؟ أرني إياه!

- الفقيه: وهل يُرى الألم لكي أريك إياه؟

- بهلول: إذا ليس للألم وجود! وأنت كاذب في دعواك.. لأنك تعتقد أنّ الشيء ما لم يمكننا رؤيته فهو غير موجود!

- الفقيه (يضع كلتا يديه على رأسه متحيراً من جواب بهلول).

- بهلول (ملتفتاً إلى تلاميذ الفقيه): إنّ الحجر لا يمكن أن يؤذي أستاذكم.

- الطلاب ينظرون إلى الفقيه تارة وإلى بعضهم البعض أخرى مذهولين.

- بهلول: إنّ الإنسان من تراب.. والحجر من تراب فكيف يمكن للتراب أن يؤذي التراب؟؟ (يلتفت بعد ذلك صوب الخليفة): يعتقد هذا الفقيه بأنّ الإنسان غير مختارٍ في أفعاله، فلا ذنب

لي لأنني في نظره غير مختارٍ فيما فعلت!

- الفقيه والخليفة مبهورون..

- الفقيه (يطأطئ رأسه ويهمس): إنّ كلّ ما نزل بي

هو مما جنيته على نفسي!

انتهى

